لقد اتيت بالصواب فالامر الذي لا يعاب قال فعند ذلك فعل عنتر الرياك ما عليه
اشار العضبان قال وارسل تلك الاموال والشان مع العبيد والغلمان وامرهم ان يركبوا
ويلحقوا الشيخ دريد ويقولوا له يقول لك عنتر والملك قيس فرق النصف على الفرسان
والنصف الثاني لك ولهاني فسارت العبيد بتلك الاموال وهي تجد الترحال حتى ادركت
دريد ومن معه من الابطال وسلموا عليه واعلموه بالحال وقالوا له ان عنتر والملك قيس
يسلموا عليك ويسالوك في قبول هذا المال وانك تقسمه شطران النصف لك ولهاني سيد
بني شيبان والنصف لجميع الفرسان قال فلما سمع دريد قول العبيد تشكر من فضل
قيس لفارس القبيل واثنى على عنتر بكل جميل ثم انه ارسل في عاجل الوقت خلف اكابر
القبايل والفرسان والجحافل وفرق عليهم من تلك الاموال والتحف الغوال وكان شيئا
كثير يبهر النظار ويحير الافكار ثم انهم بعد ذلك يا اخيار رحلوا طالبين الاهل والديار
وهم فراحا بما معهم من الاموال وخلاصهم من الاخطار قال فهذا ما جرى من امر
القبايل وعساكر العربان واما ما كان من الملك قيس سيد بني عبس وعدنان فانه
سار طالب دياره والاوطان وقد كان عنتر قال للملك قيس يا ملك الزمان انت خذ
معك جميع العيال والحريم والصبيان وسيرهم في هذه البراري والقيعان لعلنا ان
نسوق لنا غاره من الاعدا الذي لنا من قبايل العربان حتى ننفقها علينا في مدة اقامتنا
في الاوطان قال فقال له الملك قيس افعل ما بدا لك فما فينا من يخالف لك قولا ولا فعال
قال فقال ثم ان عنتر اخذ معه عروه ابن الورد وايضا العضبان وغصوب وميسرة
واخوه مازن وتمام المايه من الفرسان وسار في المقدمه واولاده الى جانبه وهم يقطعون
الاراضي والكثبان ذلك اليوم والثاني وثالث يوم تمام واذا هم قد اشرفوا على مرج كثير
الاشجار والازهار والاثمار والماء فيه خرار فقال عنتر لولده العضبان انزل بنا يا بني في
هذا المكان حتى ناخذ لنا راحه وناكل شيئا من صيد هذا الوادي والساحه ونشرب
من هذا الماء الخرار وننظر ما يجري من الاخبار قال فبينما هم في تلك الاقطار واذا قد
طلع عليهم غبار وقام ساعه من الزمان وانكشف وبان عن رايات كسرويه وبيارق

خراسانيه

خراسانيه وجيوش اعجميه فعندها ركب العضبان الى جواده واختطف رمحه الخطار
وركض الى ناحية الغبار وحقق اليهم بالابصار واذا بهم جماعه من الديلم والاعجام
والمرازب والحجاب وهم سايرين في تلك الاراضي والهضاب قال وكانت هذه الفرسان
من عند كسرى انوشروان وهم رسل ارسلهم في طلب عنتر واولاده بسرعه وغضوب والعضبان
حتى انه يجازهم على ما فعلوا معه من الجميل والاحسان لان عنتر قلنا لما ارسل ولده
العضبان وفعل ما فعل من كسر العساكر والشجعان وخلص العجم مما كانوا فيه من
الذل والهوان فبقى جاعل عليهم العيون والارصاد حتى يصالح عبد هياف مع عنتر
ابن شداد فعند ذلك ارسل هذه الرسل في طلبه وامرهم ان ياتوه به وباولاده الجميع الرفيع
منهم والوضيع فساروا على مثل هذا الشان حتى التقوهم في هذا المكان فلما التقوهم وسلموا
عليهم فقال له الحاجب يا ابو الفوارس اجب الملك العادل والسيد الفاضل حتى انه
يقضي معك ومع ولدك بوجه من الزمان ويشكركم من جميلكم والاحسان لانه قد سمع بما
وصل اليه من القوم والبراعه ولاسيما في يوم ان كسر عساكر عبد هياف بود ساعه وما نظر
فيه من الشجاعه والبراعه ولا تستحي يا ابو الفوارس من الحضور اليه والقدوم الى بين يديه
انت وابطالك واجنادك لانه مشتاق اليك انت واولادك ومن يعز عليك من
رفاقك حتى يجازي بك عهدا وميثاقا وتتشرف بقدومك ارض العراق فقال عنتر حبا
وكرامه اعلم يا مولاي انني انا عبد الملك كسرى ومملوك احسانه واني من بعض
رجاله وغلمانه ولكن من هو انا ايها الفارس البهلول حتى ان كسرى يرسل خلفي رسول
ثم انه رجع هو واولاده ومن معه من الفرسان والاعيان وساروا جميعا يقطعون البراري
والقيعان طالبين مداين كسرى انوشروان هذا والعضبان صار يقول لابيه يا ابتاه
وحق ذمة العرب وشهر رجب ما في مداين كسرى الا خلق كثير وامم لا تحصى لعدد
الرمل والحصى لكن ترى يا ابتاه هل فيهم قوم وشجاعه اذا تدانت اذا تدانت المواكب
والتقت الكتايب وهل لهم ثبات في حومة الميدان ويلتقون الضرب والطعان فقال له
عنتر يا بني لابد لسوالك هذا امر وشان فقال له نعم والله يا ابتاه وكيف حتى قلد

الملك كسرى عليهم حتى انه ملكهم فضحك عنتر وقال له ويلك يا ولدى هل عمرك رايت
ملك او ابن ملك يقاتل فرسان او يبارز اقران فقال له العضبان والدي يا ابتاه اذا ما
كان فيه للقتال فكيف قد ملك كل هذه البلاد واطاعته هذه العساكر والاجناد
فقال عنتر ويلك هذه ورايته ملك لعبيد ملك فقال له العضبان فلم لا تغزى عليه
وتقتله وتقعد انت مكانه حتى تخضع لك جميع فرسانه واجناده والا ايش هي هذه
ارض الشربه والعلم السعدى وذلك المكان غير تلال وكثبان ورمال وايش السبب انت
اطاعتك للملك قيس ابن زهير فهو ما جلب عليك الا الذل والضير ولم يصل لك منه
قط خير وكيف حتى انك تطيعه وانت فارس الفرسان وعروس الميدان ومقلد ملوك
الزمان فقال له عنتر يا عضبان اعلم انها الطاعة الملوك ما هي فرعًا من قصر اليد وانما
اطاعتهم من سلوك الادب لان الله عز وجل قد فضلهم على غيرهم وجعل طاعتهم فرضا
علينا كما انه فضلك انت بالشجاعة على غيرك من الفرسان وجعل واحد شجاع وواحد
جبان وواحد عزيز جليل وواحد مهان دليل وواحد ملك واخر مملوك وواحد غنى
واخر صعلوك واعلم يا ولدى ان المساعد من المشية والاراده هذا كله يجري بينهم
وهم سايرين في صحبة رسول الملك كسرى حتى قاربوا المداين قال وكان كسرى قد اوقف لهم
ناس من مسيرة ثلاثة ايام وجعل معهم الطاق الذى تسير تحت اجنحة الحمام واوصاهم
اذا وصل عنتر ومن معه من كل بطل مذكور ان يطلقوا الطيور ففعلوا كما امرهم الملك
كسرى وارسلوا اعلموه بقدوم عنتر واولاده الشجعان وكل من معه من المقدمين والشجعان
والفرسان فعند ذلك امر بركوب الجيوش الى ملتقاهم والاعيان وكذلك حجابه واكابر
الاقران ودقت الكوسات والطبول خانات ولعبت البوقات وطلعت جميع الخلايق الى
ملتقاهم وهم باحسن زينه قال فلما وصل عنتر ورأى الى الملك كسرى فترجل عنتر
من على ظهر جواده وكذلك جميع اولاده واجناده وسلموا وترجلوا وقبلوا ركابه فاستقبله
الملك كسرى وهو عنده مثل اعز احبابه وحياهم بالسلام وزادهم بالتحية والاكرام
وامر بان ينزلوهم باعلا مكان وكانت سبقت لهم الغلمان والخدام وفرشوا لهم باحسن

مايكون من الفرش والبسط المزينه وامرهم باحضار الطعام وبعد ذلك امر باحضار
المدام واقام بواجب حقهم مدة ثلاثة ايام هذا والخدام والغلمان في خدمتهم مدة الضيافه
وبعد ذلك امر باحضارهم اليه وقدمهم الى بين يديه وباسطهم في الكلام ومحادثة
الكرام وسالهم عن جميع ما جرى لهم مع الملك عبد هياف فحدثه عنتر بما قد راى من شجاعته
وما عاين من قوته وبراعته وحسن قتاله وجودة حربه ونزاله فتعجب من ذلك الملك
كسرى وقال له يا ابو الفوارس لولا ما تحمل النسا وتضع ما على وجه الارض فارس ولد
بطل ممارس ثم ان الملك كسرى نظر الى العضبان وقال له يا فارس الزمان وحاوى قصب
الرهان اطلب مني وتمنى كلما تشتهيه حتى اننا نحملك على بساط عدلنا ونزيدك
اوفى مزيد فقال له العضبان اريد منك يا ملك ان تعمل لي ايضا عمود من الذهب
مثل بتاع الملك عبد هياف يكون وزنه مايه من بالوزان العراقي ويكون فيه عشر حلقات
ثقل كل حلقه ثلاث امنان حتى التقى افتخر به على جميع عرب الافاق وتعمل لي ايضا
رمح مثل رمحه الفولاد يكون وزن العمود وايضا وزن العمود بالقبان ترس حتى تتعجب
منه جميع العربان من القاص والدان ففرح كسرى بكلامه وامر باحضار الصناع الى
قدامه وامرهم ان يصنعوا له جميع ما طلب من هذا الامر المرتب وبعد ذلك جلس العضبان
وعنتر في اكل وشرب مع الملك كسرى الى ان فرغوا له الصناع من عمل الجميع واحضروهم
الى بين يدى كسرى انوشروان فاخذهم وسلمهم الى العضبان ففرح لهم غاية الفرح وطاب
بذلك قلبه وانشرح ثم انه وثب قايما على الاقدام ولعب بالعامود في ذلك المقام حتى انه
حير كسرى وجميع الاعجام وصار يحذفه في الهوى ويلتقيه لعظم شدته وبراعته ثم انه
وضعه وخدم باداب وقبل يد كسرى واخذ الرمح ايضا ولعب به انداب حتى حير
عقول اولى الالباب وبعدها طلب دستور في سرعة الركوب والمسير فامرهم كسرى في
مايتين راس من الخيول الجياد ومايتين سيف حداد ومايتين رمح مداد ومايتين
خلعه من الخلع الحسان ومايه الف دينار باوزان ذلك الزمان وبعد ذلك الشان
اذن لهم بالمسير وسرعة الكدو والتشمير فتواثبوا قايمين على الاقدام فخرجوا من ذلك

المقام وركبوا الى ظهور الخيل العوالي وركبت معهم الرجال والابطال وفرسان الاعجام
من كل بطل همام واسد صدام وايضا ركب الملك كسرى ومن حوله الحجاب والنواب
والمرازبة والشهارجه والصقالبه واكابر دولته واعز عشيرته وقد ارتفعت على راسه
الرايات والاعلام والادهانات وتقدمت السادات والقادات وركب الامير
عنتر والى جانبه ولده الغضبان ومن حوله بقية اولاده الشجعان وابطاله الاقران
وساروا وهم بالزينة الكامله والعدة الشامله ودقت من خلفهم الطبول والخانات
وعلت الكوسات ونعرت البوقات وتمايلت السادات ورقصت الخيول الصافنات
وفرحت اصحاب العزيمات هذا وهم سايرين يقطعون البراري والفلوات مقدار يوم
كامل وبعد ذلك ترجل الامير عنتر وقبل ركبة الملك كسرى وناداه يا مولاي من هنا
يكفي وحلف عليه واعاده وشكره واثنا عليه وودعوه وساروا وهم شاكرين والى نحو
ديارهم طالبين بعز وتوفيق حتى وصلوا الى نصف الطريق من غير مهل ولا تعويق
قال فعند ذلك امرهم عنتر الفرسان ان يرحلوا عن طريقهم في تلك الاراضي والقيعان
فعند ذلك قال له الغضبان الى اين تريد المسير يا ابتاه فانه ما يفعل مثل فعلك
الا من ضل عن الطريق فقال له عنتر لا والله يا ولدي انا ما تهت ولا ضليت وانما مرادي
ان امضي الى ناحية العجوز التي داوتني وفي غربتي اوتني ولها علي من الجميل والاحسان
ما لا تصفه شفه ولا لسان ولا اجازيها بشي من صنيعها قال ثم انه عرج بهم عن
الطريق والقيعان وساروا حتى انهم وصلوا الى عند العجوز وذلك المكان
واشرفوا عليها وقد تقدموا اليها ومما وقع من الاتفاق ان اولادها الثلاثة كانوا
هناك حضور فحصل عندهم الفرح والسرور وانهم لما ان راوا غبار عنتر وهو
مقبل فقاموا اليه حتى ينظروا من هو القادم عليهم والوارد اليهم فركضوا بخيلهم
حتى انهم قاربوه وحققوا اليه وعرفوه فعند ذلك القوا انفسهم من على ظهور
الخيل وصاروا يقبلون في الركاب رجلين عنتر وقبل ايضا عنتر روسهم وقد حلف
عليهم انهم يركبوا خيولهم فركبوا وهم فرحانين بما حصل لهم من الطرب فساروا بين يديه

قاصدين

قاصدين الى ذلك المضرب قال فلما رات العجوز الى تلك الرجال والابطال فخرجت
اليهم واستقبلتهم من البعد مكان وهى تنادى اهلا وسهلا بحماة بنى عبس وعدنان
وشجيع العصر والاوان فترجل لها عنتر الفارس الرئبال هو ومن معه من الابطال
وكان ذلك اكراما منه وافضال وقصد ان يكافيها على ما فعلت معه من تلك
الاعمال وسلموا عليها ايضا اولاده فصارت العجوز تقبل يدين عنتر وفرسانه و
ابطاله وشجعانه هذا وقد دخلوا الى ذلك المكان واخذوا الراحة الواردة
للاجسام وجلسوا صدر مقام فعند ذلك ذبحوا لهم الذبايح ونحروا النحور وصارت
القدور تفور ودروا الخمور فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وبعدها دار بينهم الحديث
والكلام وهم على المدام فعندها سالته العجوز عن تلك الفرسان الذين فى صحبته فقال
لها يا ام الوشال هولاى ثلاثه اولادى وهذا اخى صديقى ورفيق فى الشدايد
رفيقى وهولاى رجاله وابطاله فقالت له العجوز الله تعالى يبارك فيك وفيهم
وقد تعجبت منهم وظنت انه ما اتى عنتر الا حتى ياخذهم فى صحبته قال فلما استقر
بهم المقام مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك التفت عنتر وقال للعجوز واولادها وقد اراد
ان يكافيها على حسن ودادها فقال يا اماه هل يمكن ان ترحلوا معنا الى ديارنا واقطارنا
حتى يكونوا جيراننا وتحت ذمامنا ويكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا وتبقوا تملكون جميع
ما فى ايدينا فقالوا يا ابا الفوارس نحن ان ما كنا تحت حمايتك وحماية اولادك
ونسال الله تعالى ان يقيك حوادث الزمان انت ومن لك من الابطال والشجعان
واما العجوز فانها بقيت فرحانه بعنتر الفرح الشديد الذى ما عليه من مزيد قال ثم
ان عنتر انعم عليهم واكرمهم واخلع على اولادها واعطاهم اوفا عطيه وقدم لهم
التقادم من النوق والجمال والخيل العوال والتحف الغوال والاموال والنوال
وقال لهم انتم فى امانى وذمامى طول ما عشت ودامت ايامى وكذلك وهبوهم فرسانه
واولاده شى كثير يكل ويمل عنه وعن وصفه اللسان ثم ان عنتر بعد ذلك طلب
منهم الاذن فى الرواح والمسير وسرعة الكر والتشمير فاذنوا له بذلك لكن بعد

ان قبلوا يديه وشكروا واثنوا عليه ثم ان عنتر نهض قايما على الاقدام كانه الاسد
الهمام ووثبت رجالها للكوم فودع اولاد تلك العجوز وركب وسار هو واولاده وفرسانه
الاخيار وهو قاصد الى الاهل والديار وهم يقطعون تلك البرارى والقفار
وصاروا يتذاكروا ما جرى لهم مع الملك عبد هياف وتلك الامم والاحلاف هذا
وعنتر صار يقول لهم وحق ذمة العرب وشهر رجب ما رايت اصعب منه في حومة
الميدان ولا في الحرب والطعان ثم ان عنتر تذكر ما جرى له في هذه الوقعة من
الشدايد والنوايب وما قد قاسى من الاهوال وملاقاة تلك الابطال ~~فعند ذلك~~
~~هاج وماج كما يميل~~ فعند ذلك هاج وماج ومال كما يميل فحول الجمال وانشد وجعل يقول

الا بلغ العربان عني مقالتي ، بان طعان الرمح في الحرب اقوالي
وبلغ عبس ثم عدنان سادتي ، وعربي وخلاني ذوي المنصب العالي
وخص بني بدر وغطفان انهم ، لمزهران مع كهلان عزي واقبالي
بما لاقت الفرسان من حرب عسكر ، يبيد فيا في الارض سهلا واجبال
يموجوا كموج البحر وقت عبابه ، وقد اظهروا رعدا [illegible] زلزال
وهم الف الف بل وسبعين بعدها ، الوفا والف راكبين لافيال
اتونا لعزم من بلاد بعيدة ، ومعهم ملوكا اكخر الناس امثالي
وكان اصله شيخا اتاني وقال لي ، الا انني محسوب منك باوصال
رويت ظماه لك بوسط هجيرة ، واحييته لما وصلت باحبالي
فضيت انا هذا الزمام وانني ، همام ومقدام وليث ومفضال
وسارت رجال الهند نحو مليكها ، وقد اخبروه القوم ما كان من حالي
فجرد سولا بالوعيد مهددا ، فجندله العضبان فوق الثرى بالي
فعادوا احيادي حاملين مرهف ، الى عبد هياف باخس احوالي
فلما راى هياف قتلة مرهف ، فزاد غراما ثم هما وبلبال
وكانت ملوك السند والهند معلنا ، والف مليك قد اتوه باقبال

عنتر وكان

٥٣

وكان لنا طفلاً يسمى بأخضر … غشوم شروس في الحروب ومفضال

فسادوا البنا والوحوش تناوبت … وبين أن هيافا تزيد بأشعالي

فارسلت شيبوبا وخلدوف ابنه … فعادوا فراغا زاعقين بأذهال

وقد أخبروا أهاني أسيرا مقيدا … كذلك سبيع في قيود وأغلال

فزادت همومي للأمير وأسره … وفاضت دموع العين مني كسلسال

فكانت خلاني وأهل مودتي … اتوني سريعا سامعين لأقوالي

واكملوا سبعين ألف مدرع … لهم همم شبه الأسود بإقبال

وسرت باولادي واهل مودتي … ~~اتوني سريعا سامعين لأقوالي~~

كعين بدري طاشت ظلما

كذا ولدي الغضبان كان لطيعتي … فلاقى لصخر في رجال وأبطال

كسر جيشهم ولولا النحو مليكهم … حيارى عرايا زاعقين بأذهال

ولما انقضا ارمت الجيوش جميعهم … وجالت بنو عبس بسمر ومصقال

وجالت رجالا للحروب سماعها … طعنن دينن البيض مع كل مفضال

وهاجت كرام ماجت باليمان والمهدت … لسمر القنا مع كل ذابل عسال

وجالت واخذت كرها بسيوفها … وطالت وصالت واستطالت بإقبال

فانقذ مولانا العظيم بحكمه … فسبحانه من حاكم عادل عالي

الله كريم خالق الخلق كلهم … يجود على العاصي بعفو وافضال

ليسوق العبيد من بلاد بعيدة … الى سعد ادان يكون لاوجالي

كما ابجري بين الصفوف بحكمه … ومالت على ذي الدلوف بأهوال

ومالوا علي بالسيوف وبالقنا … بأسمر عسال وابيض فصال

بضرب وطعن بالحراب دعزها … وقد ايست مني رجالي واشبالي

وسادت ملوك العرب نحو بلادها … وكل طلب بر وورع واجبال

ايا ولدي الغضبان روحي لك الفدا … بما فعلت يداك اشفيت اغلالي

وجاب دريد العرب للحروب قاصدا … وخذ ولدي من غير عم ولا خال

والتحم الجيشان في الحرب واللقا ... يريدون اجل الثار من كل معتال
لو لطف مولانا العظيم بفضله ... فسبحانه محيي العظام بافضال
ولما تلاقينا اتيت للخلق هم ... وجدت الفتى العضبان في الحرب جوال
مبارز مليك السند يدعى باحفر ... فاردية لما ظهرت بزلزال
وكان شفاني مع عجوز لقيتها ... واولادها مني هروب باجبال
صدفت جوادي في الطريق واخذته ... وقد زالت اتراحي وهمي وبلبالي
وابصرته في البر فردا مشردا ... وحيدا واحوال الجواد كاحوالي
وفي وقعة النعمان شابت عوارضي ... ولم يحمد مني عمو محب ولا خالي
ولكن نصرني الحق جل جلاله ... يذكرني صادق القول مفضال
وفي يوم حملي للجواد وسيره ... فادهلني بالحمل اعظم اذهال
فوالله رب البيت ما رايت مثله ... ولا نظرت عيني لجن وابطالي
ولا مثله في الارض يوجد ثانيا ... وليس له في الحرب شبه واشكال
ولكن رب البيت ان كان مسعدا ... لعبد رقاه الى المنزل العالي
ولما اصطلحنا فرق الدهر بيننا ... كذا فعله دوما دلورا واقبال
وسرنا الى كسرى فجاد بنعمة ... على ولدي العضبان بالخير والمال
وعدنا الى عبس بجوب بعيدها ... وقلبي على عبله بنار واشعال
ايا عبله اني قاطع البر مسرعا ... الى حيك كيما افوز باقبال
ايا عبله كم قاسيت كم ملمة ... حبا عبدها في ضنة وضلال
ايا عبله شابت في المهود الحربنا ... وطاشت عقول القوم من كثر اهوالي
ثلاث سنين قد بليت بحربه ... وست شهور ذا ليالي باكمال
انا عنتر العبسي فارس قومه ... اموت ويبقالي حديثا واقوال
وتوجني ربي بنصر ورفعة ... بعز وسعد دايمات واقبال
وصل الهي كل وقت وساعة ... على المصطفى والنسل والصحب والال

قال الراوي

قال الراوي فلما ان فرغ عنتر من كلامه وشعره ونظامه شكرته اصحابه
على ما قاله من مقاله وهم سايرين مجدين حتى انهم قاربوا العلم السعدي وارض
الشربه وهم مشتاقين الى نظر الاحبه حتى اشرفوا على الاطلال والمروج فوجدوا
الحلل تموج كانها يوجوج خلف سد ياجوج وماجوج ولها غبار متسعه وصرخات عاليه
مرتفعه والرماح مشرعه وحياض الماء للخيل مترعه والصياح عالي والصراخ
نامي متلالي والسيوف مشهره كانها النجوم المزهره ومن تحت الغبار تصليح
الخود والعود والحديد والزرد والناس في هرج ومرج ودخل وخرج قال
الناقل فعند ذلك انكر عنتر ذلك الحال واشتاقت نفسه الى السوال فقال لاخيه
شيبوب تقدم وانظر لنا ما هذه الاحوال والاهوال فانطلق شيبوب كانه البرق
الخاطف او السحاب الواكف حتى بقا بين الرجال وسالهم عن تلك الاهوال فاخبره
رجل منهم بجميع الاحوال فعاد شيبوب الى اخيه عنتر وهو كثير الفكر وفواده قد ارتجف
وحل به الاسا والاسف فلما راه عنتر في ذلك الارتباك فقال له ويلك ما الذي
دهاك وما الذي به الناس من وراك فاني اظن ان قد وقع بهم شر وبوس او
عدم منهم نفوس فقال له شيبوب اعلم يا ابن ادم اني سرت اليهم وسالت عن احوالهم
فاخبرني بعض رجالهم انهم خايفين من ملك الحبشه يكسوم وان احوالهم معه حال
مذموم لانهم قد سمعوا انه ساير اليهم في عساكر تملا القيعان من عبيد وزنج و
سودان وقد بلغهم انه شدد في الايمان والاقسام انه لا يبقي من بني عبس وعدنان
على انسان فلما ان سمع عنتر ذلك الكلام تحير وحقد الهيام وقال يا ترى ما السبب
الذي احوج الملك يكسوم الى الخروج لهذه الديار فقال شيبوب واسد يا اخي ما
عندي شي من الاخبار الا انني سالت بعض الرجال فاخبرني بهذا المقال فهاج
قلب عنتر لسماع هذا الخبر ثم انه سار حتى وصل الى ابياته وتلقته نساه وعبيده
واموانه ونزل واستقر في المكان واحاطت به الرجال والنسوان قال فبينما
هو مع جماعته في عسى وليس واذا قد اقبلت عليه جماعه من عبيد الملك قيس

ودخلوا عليه وقبلوا يديه وقالوا له يا ابو الفوارس اجب مولانا الملك قيس
فوثب ولم يقل لا ولا بليس ولم يزل سايرا حتى وصل الى سرادق الملك قيس ودخل
كانه الاسد الهجام بعد ما ابتداهم بالسلام فوثب له الجميع قايمين على الاقدام
واخذوه مابين الاحضان وقبلوه بين الاعيان واجلسه الملك الى جانبه في صدر مقام
قال فعند ذلك ساله عنتر عن هذه الاحوال وما سبب ما هيب الرجال الى الحرب
والقتال فاخذ الملك قيس بحديثه بالقصه والمقال قال وكان السبب في ذلك
الكلام وما جرى على هولاء من الاحكام ان جماعه من اخوة الملك قيس وهو الحارث
وحنظل ودورقا واخيهم نوفل ومجيد ابن مالك وجماعه من بني زياد ارادوا الغزو
والمسير الى بعض البلاد فامروا عليهم الامير عماره الوهاب وكان جملتهم اربعماية
فارس وقد تزينوا بسابر العدد والملابس وخرجوا من الحله وساروا يطلبون
الغزو والمكسب كما جرت عادة سادات العرب وجدوا المسير في ذلك البر والفدفد
فلم يفتح لهم احد فعولوا على الرجوع من غير فايده فجاءت طريقتهم على اطراف بلاد
الحبشه عايده وكانوا قد قطعوا من خلفهم بلاد اليمن حتى اشرفوا على تلك المعاهد
والدمن فبينما هم سايرين في ذلك البر من غير عايق واذا قد اشرف عليهم قافله
فيها الثلاثماية ناقه وهي موسوقه من ساير القماش والمكسب من خز وبز وفضه وذهب
ومن وراء ذلك علم مذهب والمقدم عليهم فارس همام وبطل هجام وبين
اياديه ذلك العلم ومن خلفه سبعماية فارس كانهم الاسود العوابس فلما نظروا
بني عبس الى تلك الاموال والنوق والجمال وما عليها من الاحمال فقال لهم الامير
عماره وكان هو المقدم على الرجال وهو القوال الفعال فقال يا بني عمي هذه غنيمه
سايره ولكن معها خيل متكاثره ونريد ان نرمي ارواحنا عليهم وناخذها من
بين ايديهم ودع يجري مهما كان من الحرب الشديد فانا ارمي روحي بين ايديكم
في هذه الاقطار والبيد فقالوا له افعل يا اميرنا كل ما تريد فانت المقدم علينا
ونحن بين يديك مثل العبيد قال فعند ذلك امر الامير عماره ان تحمل الرجال

الابطال

الابطال وتفتح الحرب والقتال قال وكانت هذه الغنيمه القادمه من حصن
ثيال لذ حصن العقاب والمقدم عليها ابرهه ابن يكسوم الملك المهاب وكان ابوه ارسله
يلم المال والخراج والعداد من حصن العقاب وتلك الارض والمهاد فعند ذلك ساد
جمعه وحصره وعاد قاصدا الى ابيه وارضه والبلاد لان هذه البلاد كلها من تحت
يده وحكمه وكان هذا الملك يكسوم عظيم الشان شديد السلطان كثير الفرسان
يحكم الى اخر بلاد اليمن وقد اطاعته العرب والسودان وكانوا يجمعون له المال والخراج
وينفذوه اليه وكان له هذا الولد فانفذه في هذه النوبه الى حصن العقاب وكان
هذا حصن العقاب في اخر بلاد اليمن وحوله قرايا وخلق من العرب في ذلك البر
والسبسب وفي الحصن فارس من قبل يكسوم وكان اسمه الهاطل ابن سافيه ومعه
الف فارس من قبل يكسوم ~~وكان اسمه الهاطل~~ وهو مقيم في الحصن يستوفي الخراج
من العمار والبقاع وينفذه الى الملك يكسوم فلما كان في ذلك العام اجتمع عنده
خراج كثير من ذهب وفضه وثياب وحيوان ونياق فانفذ له ولده ومعه هذه
الخيل فتسلم المال وعاد طالب ابيه فوقعت بهم بني عبس وداخلهم فيهم الطمع لما
راوا كثرة هذا المال فقال ورقه ابن زهير الى عبد من بعض عبيده يقال له
مبارح وكان خبير ببلاد اليمن كم بيننا يا عبد الخير وبين الملك يكسوم فقال
العبد يا مولاي بيننا وبينه مسيرة يومين كاملين فقال ورقه على هذا الحساب
ما يلحقنا الطلب الا ونحن في بلاد بعيده قال ثم انهم كبوا روسهم في قرابيس
سروجهم ونادوا يا لعبس يا لعدنان فلما ان راى ابن الملك يكسوم الى ذلك الويل
وقف واوقفت الخيل الذي معه وساقوا الاجمال الى وراء ظهورهم وخرج منهم
فارس وتقدم الى بني عبس وهو على جواد ادهم كانه الليل اذا اظلم وقال لهم ويلكم لا
تعجلوا في القتال ولا تسلكوا طريق الجهال فيحل بكم النكال فهذا مال الملك
يكسوم ملك الحبشه والعرب جميعها من حربه مندهشه وهي تحت يده وتخافه
وكل من عصى عليه طير راسه وهدّ اساسه قال فلما سمع ذلك الفارس كلامه

حتى حمل عليه ورقى وهو يقول ويلك استامك وام بكسوم معك ثم انه انقض عليه و
طعنه اقلبه وعن جواده كركبه فلما راوا القوم الى صاحبهم قتيل وعلى وجه الارض
جديل حملوا على بني عبس فرسان اليمن واشتدت المصايب والمحن ووقع بينهم الخبال
والوهن وكان لهم يوم لو راته الاطفال لشابت قبل رضاع اللبن ولم يزالوا كذلك
الى ان امسى المسا وخلدت الغلسا وطلبوا بعد ذلك الانفصال فلم تفصل فرسان
الملك بكسوم بل انها حملت طالبه الحرب والصدام والتقتهم بني عبس وصبروا على هذه
الاحكام صبر الكرام ونادى بعضهم لبعض يا بني الاعمام لا تقصروا عن الحرب والصدام فنحن
بني عبس الكرام فرسان المنايا والموت الزوام فدونكم ايام تحت غياهب الظلام هذا وقد
عمل الحسام وفلق الهام ونفذ السنان من الابدان وفر الجبان من هول الطعان وتقدم
الشجاع وطلب الميدان قال فعند ذلك لحق انس ابن زياد لصاحب العلم وكان
قد ولى وانهزم فطعنه وقتله وادرك ورقه لابن الملك بكسوم وطعنه في جنبه
قتله وعلى وجه الارض جندله فلما نظرت فرسانه الى قتلته فلحقوا طالبين الديار وعمل
فيهم الصارم البتار وقتل منهم مايه وخمسين من الابطال واحتوى بني عبس الاسلاب
والاموال وملكوا النوق والجمال والادخار الغوال وفرحوا بما ملكوا من الذهب والفضه
وعادوا طالبين الديار والاوطان فهذا ما جرى لهولاى الاقوام واما الخيل المنهزمين
فانهم ساروا راجعين الى حصن العقاب ودخلوا اليه في ذلك الشدة والغوايب
واخبروا بما جرى عليهم من المصايب ولما سمع الهاطل ابن [illegible]اتنه باخذ الاموال وقع
به الانذهال وركب في الوقت والاوان واخذ معه الف فارس مثل السلاهب بالخيل
والجنايب ووقع النفار ولم يركنوا الى راحه ليلا ونهار فهذا ما جرى لهولاى واما بني
عبس فانهم طلبوا ارضهم والديار فاقبل عليهم الامير عماره وقال لهم اعلموا يا بني الاخيار
ان المال قد حصل في ايدينا والطلب لا بد ان ياتينا وانا اريد ان ارتب منا قوم
لسوق المال وقوم يتاخرون الى ملتقا الرجال والابطال فقالوا له يا امير عماره انت
المقدم علينا والمشار اليه فينا فمهما امرتنا به قبلناه وفعلناه قال فلما سمع الامير

عماره

عماره ذلك الكلام وثب كانه الاسد الهجام واخذ اولاد الملك زهير وهم الحارث وورقه
ونوفل ومجيبا ابن مالك ومايتين فارس وامرهم بالمسير من ورا الغنيمه وسار هو
واخوته وبقيت المايتين فارس قدام بعدما قال لاولاد الملك زهير سيروا على مهل
فنحن ما نبعد عنكم بل اننا نسير قدامكم على سير النوق والجمال ولكن نريد ان نحترز على
انفسنا فربما ان يلحقنا الطلب فنكون على اهبة الحرب والطعن والضرب لانكم تعلمون
اننا قتلنا ابن الملك يكسوم واورثناه الخبال والهموم ثم ان الامير عماره سار بالفرسان
الذين معه حتى غاب عن العين والتفت وقال لاصحابه ويلكم لا تدعوا اكفال الجمال
باسنة الرماح وجدوا في المسير والرواح حتى اننا ننجوا بانفسنا ففعلوا ما امرهم به
وجدوا في الهرب وهم يقطعون البر والسبسب والفرسان للنوق تحدي حتى وصلوا
الى ارض الشربه والعلم السعدي على سلامه هذا والامير عماره بقا يجوز مثل الحمار
وينهق شهقات تورث الحراره هذا والاموال معه ما عدم منها ولا عقال هذا جرى لهولا
الاقوام واما اخوة الملك قيس فانهم ساروا ذلك اليوم الى المسا ونزلوا تلك الليله
قريب من [illegible] صعدة اليمن على ما يعرف بما نجله واصبحوا وهم قد
همّوا بالمسير من غير كد ولا تشمير لعلمهم ان الامير عماره ساير قريبا منهم فبينما هم كذلك
واذا قد طلع عليهم غبرة من بين ايديهم وانكشفت عن الف فارس في الحديد غواطس
بعضها عرب وبعضها سودان وهم الجميع في الحديد غايصين في الزرد النضيد وفي اوايلهم
الهاطل ابن سافيه الحميري كانه طود من الاطواد ومن بقايا قوم عاد وهو على جواد
ادهم يحاكي الليل في السواد معود للحروب والجلاد ولا يبعد عليه قطع البلاد كان [illegible] لكم راكبه
مالك لسبع الشداد كما قال فيه بعضهم حيث يقول

وادهم يستمد الليل منه ، يطير وما له ريش الجناح ،
فراكبه على حصن منيع ، ولا يرتاع من هول الصياح ،

قال وهو متقلد بسيف هندي معتقل برمح خطي يقتنص النفوس ولا يخطي
وعليه درع مذهب لا يقطع فيه السيف المشطب وهو ينادي يالحمير فلما نظر الى بني

عبس وقادهم فراهم في عصابه يسيره ولم يرى الغنيمه معهم قال فعند ذلك قفز
من بين اصحابه وقصدهم وهم قد وقفوا عن المسير لما راوا الغبار قد انتشر فلما
قاربهم الهاطل ناداهم ويلكم يا وجوه العرب من انتم ومن تقال لكم فاراد الحارث وورقه
ان يخفوا انفسهم ويقولوا نحن من بني شيبان قال فسبقهم انس ابن زياد وقال نحن
من بني غطفان فقال الهاطل ويلكم تكذبون انتم من بني عبس فاين الغنيمه التي
اخذتموها من ابن الملك يكسوم فاليوم صبحكم صباح مشوم فقال الحارث يا وجه العرب
الذي اخذوا الغنيمه من بني عبس وعدنان ومن قدم لوماين غدروا علينا وهم سايرين
الى ديارهم سرا حتى لنديركم احد فقال الهاطل ويلكم تكذبون ما انتم وحياتي الا
من بني عبس لكن قدموا ارواحكم الينا حتى تعود اموالنا علينا فقال الحارث يا لحوت
يا فارس الزمان الا من بني غطفان ونحن ما نسلم لكم ارواحنا الا بعد ضرب وطعان
يروس الشطان قال فعند ذلك زعق الهاطل فارس بلاد اليمن المذكور وليثها المشهور
ونادى ويلكم يا اولاد الزواني واي طعن لكم نعرف واي ضرب لكم نوصف ثم انه قصد
الى نحو الحارث وهجم عليه ومد يده اليه وزعق فيه ادهشه ومسك اطواقه وزعزعه و[illegible]
جذبه برجله واخذه اسيرا وقاده ذليل حقير وسلمه الى اصحابه وعاد الى بني عبس
واستقبلهم قتال ومال عليهم يمينا وشمال وكذلك فعلت اصحابه حتى قتل من بني
عبس خمسين فارس واسروا اربعين وانهزموا الباقين ورجع الهاطل وقد ظفر بالقوم
هذا ما كان من هولاء الاقوام واما المنهزمين من اصحاب ابرهه ابن يكسوم فانهم ساروا
حتى وصلوا الى الديار واخبروا الملك يكسوم بقتل ولده واخذ الغنيمه من يده فقال لهم
ويلكم ومن قتله من الفرسان فقالوا له يا ملك من بني عبس وعدنان فقامت قيامته
وانقلبت بلاد اليمن وكثر البكا والحزن وقال الملك وحق ذات الذوايب ومافي الافلاك
من الكواكب لاحطبن عليهم العرب والحبشه من كل جانب حتى اقتل قاتل ولدي واقيم
في بني عبس النوادب قال وكان الذي قسم به الملك يكسوم صنم عنده كان يعبده
من دون الملك الغالب رب المشارق والمغارب وكان قد حطه في دار حيطانها محليه
بالذهب

بالذهب واهل البلد كلها منعكفين على عبادته ثم ان الملك يكسوم انفذ من عنده العبيد بالكتب الى ساير بلاد اليمن والحبشه لاجل من قتل والده وجمع عالم عظيم وجم غزير ولعبد ذلك وصل اليه كتاب من عند الهاطل ابن سافيه وفيه يقول الذي نعلم به حضرة الملك يكسوم وهو الملك وسيدنا انني يا ملك سرت خلف هولاء العبسيين الذين فعلوا هذه الفعال وقتلوا ابن الملك واخذوا الاموال الى قريب ديارهم فقتلت منهم خمسين واسرت اربعين وهم الان عندي مقيدين في الشد والاعتقال وهم في الذل والخبال فان رسم الملك سيرتهم اليه فلما سمع الملك يكسوم ما في الكتاب انفذ اليه يشكره ويقول له اعلم يا هاطل ان هولاء الذين اسرتهم ما يشفوا لي غليل وانا اريد لي من فناهم كثيرهم والقليل ولكن احفظ لي الاسارى الى حين اطلبهم منك قال ثم انه جمع الفرسان من عرب وزنج وسودان وهم تسعين الف عنان وعول ان يسير بنفسه الى ارض الحجاز ويقلع شافة العرب ويطلب الانجاز فبينما هو كذلك واذا قد تقدم اليه ملك من ملوك العرب يقال له العملاق ابن عامر وكان جبار من الجبابره لا يفزع من طاحون الحرب اذا كانت دايره ولا من كثرة الكتايب السايره وكانت اهل تلك البلاد يخافوه ويخشوه وكان يكسوم دايما ينحضر للشدايد فيجده يوم النوايب والدوايد فقال للملك يكسوم يا ملك كيف تسير لهذا الجيش انت بنفسك الى قوم صعاليك من العرب وشلوح البادية وحمالين الحطب ولو انك امرت لبعض عساكرك بالمسير الى بني عبس وعدنان وفزاره وغطفان لاتوك بالجميع في الحبال مثل الثيران وهم في ثياب الذل والهوان فقال له الملك يا عملاق اعلم ان الذي قدم على قتل ولدي واخذ مالي والنوال لوانه يخاف مني ما فعل هذه الفعال فقال العملاق ايها الملك اريد منك ان تكلفني هذه الخدمه فان عدت خايب فاهلي واموالي بين يديك ولا اجل همي عليك ولا اعود اطلب منك خبز ولا دلوان ولا ضياع ولا بلدان فقال الملك يكسوم وحياة راسي اذا انت كشفت عني هذه الغمه ورفعت عني هذه الظلمه واتيتني ببني عبس وعدنان وجميع نسواهم والولدان قاسمتك بنعمتي وازوجتك بابنتي واقدمك على اربعين قبيله من قبايل العرب التي تحت طاعتي واقطع لك

ثلاث حصون زياده على بلدك فلما سمع العمادق هذا المقال فقال له يا ملك
الشر وحياتي بلوغ الامال ولاجل لك ديارهم والاطلال من بعد اهلها خرابا خوال
فقال له يكسوم كم تريد معك من العسكر فقال العمادق ما اخذ يا ملك معي اكثر من
خمسة الاف فارس فقال الملك يكسوم ما هذا صواب لانك انت ماضي الى بلاد عمرك قط
ما وطيتها ولا تلقا رجال قط ما لقيتها ولكن المراد بانك تاخذ معك عشرة الاف من العربان
وخمسة الاف من السودان قال فلم يمكن للعمادق ان يخالفه اي الى يكسوم بل انه اجاب
بالسمع والطاعه وتجهز في تلك الساعة واخذ معه عرب وسودان مثل الاطواد
متقلدين بالسيوف الحداد معتقلين بالرماح المداد وفي ايديهم الحراب الحبشيه وهم على
خيول عربيه وساروا في حميه اي حميه قال فعند ذلك اخلع الملك يكسوم على العمادق
الخلع السنيه واركبه على جواد من جنايبه وحملوا الاعلام والرايات والطبول خانات
والزمور والبوقات والخيول الصافنات وخلع ايضا على مقدم السودان وكان يقال
له القرا ابن ادهم وكان عريض طويل في تقاطيع الفيل كانه من اولاد قابيل فخلع الملك
عليه وقاد له الجنايب وقدمه على السودان وامره بطاعة العمادق عجب الزمان قال
وبعد ذلك رحلت العساكر في عز وجاه وهم قد ملاوا الارض والفلاه وساروا
يقطعون تلك البراري والقيعان وهم طالبين ديار بني عبس وعدنان فوصل الخبر الى
الملك قيس وجميع الفرسان فحل عندهم الخوف والفزع من السودان قال هذا وعماره
لما تقدم بالمال ودخل الى الحله واحضره قيس اليه وقدمه الى بين يديه وساله
فاحكى له بما جرا قال فعند ذلك عظم عليه وكبر لديه وسب عماره وافزع به وفزع
قيس من ملك الحبشه فزعا عظيم فقال عماره ايها الملك انا ايش علي كان اول من
حمل اخوتك وورقه هو الذي قتل ابن الملك يكسوم وقال لي انا اقف على الساقه حتى
ارد عنكم من يتبعكم وامرني بالمسير بالمال فسرت يا ملك حتى وصلت الى هنا وما
اعرف وحياتك لعبك ما جرا من الغنا قال فلما سمع الملك ذلك الكلام فعلم انهم لحقهم
الفرسان ولكنه بقا خايف لا يكونوا اسقوهم كاس الحمام ثم انه قال له وكانك يا عماره
تركت

تركت انت اخوتي هدفاً للردا ونجوت انت من الاعدا فقال الامير عماره اعلم ايها الملك
ان اخي انس معهم قال فعند ذلك امر الملك قيس العبيد انهم يسحبوه فسحبوه العبيد على
وجه الصعيد ثم انهم سحبوا الذي اياديهم صوت منقوع بالماء لعبا طرحوا عماره وصاروا
يضربوه على الكتاف ولعبد ذلك تقدموا وشفعوا فيه الامارا وخلصوه من قيس من
بعدما وبخه على ذلك الاشاره واخذ منه الملك قيس الغنيمه وما صدق انه تخلص
من ذلك الجريسا ولكن اشتغل قلب الملك قيس ولاذا على هذا الطنين حتى قدموا عليه
المنهزمين الذين انهزموا من قدام الهاطل واخبروه باسر اصحابهم وما قد اصابهم وقالوا
له ايها الملك نحن خاطبنا القوم بالمحال وقلنا لهم نحن من بني غطفان ونقول ايها الملك
انهم ما اوذوا احداً منا قال فعند ذلك سكن قلب الملك قيس وجمع عنده سادات
العرب من كل فارس منتخب وقال لهم ماذا تشيرون وتقولون على انني اعلم ان هولاء القوم
ما هم مثل العرب الذين نسيرهم في الف او في الفين لان هذا الملك يكسوم ملك عظيم وصاحب
بلاد واقاليم فقال الربيع ابن زياد يا ملك ما بقي في الدور الا اننا ننفذ الى بني غطفان حتى
ياتوا الى هذه الحلل وبعد ذلك نسيرهم نشتروا لنا الاسارى من الملك يكسوم ويا خذوا
المال على سهم فقال الملك قيس ويلك اذل الله سبالك يا ربيع فاذا ركب علينا الملك
يكسوم وياتي لاخذ تاره فمن يقدر منا يلقاه نحن او بني غطفان فقال الربيع لنا كس
العربيد انا ما اعلم دبر انت ما تريد قال فامضى على ذلك الا ايام قلايل حتى وصل لهم اي
الى بني عبس الاخبار وهو خبر العماري وابن عامر ومن معه من العساكر من عرب وسودان
وان يا ملك اعلم ان مقدم السودان رجل جبار لا يصطلى له بنار يقال له القرا ابن ادهم
وتحت يده خمسة الاف اسود كل واحد منهم كانه الحجر الجلمد قال فلما ان سمع الملك
قيس ذلك الكلام انذعر وتحير وامر العربان ان تضم بيوتها الى بعضها بعض وتخرج الرجال
الى ظاهر البيوت وتحترز لانفسها قال فعند ذلك ماجت القبيلة واضطربت لما سمعت
هذا الامر المنكر وفي تلك الساعه وصل حامية عبس وليث شداد عنتر وهو كانه الاسد
القسور راكب من فوق الجواد الابجر وبقت اكثر الناس تنظر اليه والغنيمه تنساق بين يديه وراء

القبيله على تلك الحاله وما فيهم الا من حصن ماله واعياله ونوقه وجماله هذا وقيس
قد فرح لقدوم الامير عنتر فتقدم اليه واخذه ملو الاحضان وقبله بين العينان
واخبره بما جرى وكان فقال له عنتر ايها الملك ما كان لعماره القرنان نار يضرمها
علينا الا نار الحبشه ويريد ان يبلينا بالسودان وقتالهم وكم جهد ما نلقا منهم اذا
ساروا الينا وقصدونا في عالم عظيم يملا الارض في طولها والعرض ولا نجد يا ملك
لقتالهم طاقه ولا على حربهم استطاعه ودايما عماره ابن زياد يوقد لنا نارا وانا اطفيها
وغاية مراده ان يرميني فيها وايضا يا ملك اعلم انه ياتي بين السودان اخوالي لان امي
حبشيه وانا لا اضرب في وجه اخوالي بالسيف فقال الملك قيس والله انك
شديت ظهري يا ابو الفوارس اسمع يا ابن العم واعلم ان الامر قد فات واخوي
الحارث وورقه ومجيد ابن اخي مالك وربيع فارس من سادات بني عبس في
القيود والاصفاد فدع عنك لجاج عماره وبني زياد من قبل ان يعقب الامر الى
فساد ولا تقول الحبشه اعمامي ولا اخوالي ولا تحتج بهذه الحجه البارده لانهم لا يعرفون
حسب ولا نسب ولا ذمام وهذه نوبه عظيمه تهلك فيها بنو عبس وتخرب بلادنا قال
فعند ذلك تبسم عنتر وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمشاعر العظام لولا مولاي
الحارث وورقه ومولاي مجيد ابن مالك ما حضرت طعان ولا القي نفسي الى لهيب النار
وكنت رحلت بين يديكم حتى كنتم تنصرون ما يتم عليكم من تدبير عماره ولكن والله يلزمني
خلاص مولاي مجيد لاجل فعاله معي وخلاص الحارث وورقه لاجل احسان ابيهم
الملك زهير وما اولاني من الفضل والجميل والخير فشكره الملك قيس على هذا المقال
وقال له اعلم يا ابن العم اننا نحن الان في قله من الرجال والفرسان وان لم نستنجد
باحد من اصدقانا والا حل علينا الويل والعطب فقال له عنتر وفي كم يكون
يا مولاي هولاي الحبش الذي قد ساروا اليكم يا ملك فقال قيس في خمسة عشر الف
فارس منهم عشره الاف عرب ولهم مقدم يقال له العملاق ابن عامر وخمسه الاف
سود وعليهم مقدم جبار يقال له القرا ابن اذهم وهو فارس الحبشه الموصوف

بالقوم

بالقوم والشجاعة معروف لا يخاف الفوت ولا يفزع الموت فقال عنتر يا ملك وتريد
ان تستعجل على هذه الشر مرا اليسير ولكن خلي هذه النجده لوقعه كبيره فان القوم
في هذه النوبه احتقرونا وانا لابد لي ان اقهرهم ولا اخلي اوطهم يلحق اخرهم حتى يحجا
ملكهم على صياحهم واقبض من الجميع ارواحهم وبعد ذلك نطلب حلفانا واصدقانا
ونشحلهم الى بلاد الحبشه ونملكها ونقتل اهلها فقال الملك قيس انا يا ابو
الفوارس مرادي ان انفذ الى بني فزاره في هذه النوبه فقال عنتر لا يا ملك لانهم
ان اتوا الينا اخذلونا وكسرونا ولا ينصرونا لان ليس النجدة كالمستعاره ولثانية
ان الذليل يكسر الفارس الجليل وانهم حضروا ايها الملك معكم في القتال فانا ما
ابا شرهب ولا نزال وان كان ولابد لك من النجده فانا انفذ الى ابن اختي الهطال
وابيه الجاهي ياتوا الينا في فرسانهم وابطالهم مثل الهيجى ابن حازم ومن معه من
الابطال والشجعان وساير بني غطفان وانا وحياتك ما اريد ان افعل هذا
الا رحل خاطرك لانك من هذه العساكر فزعان فاستصوب الملك قيس رايه
وشكره على فعاله وفي تلك الساعة انفذ اخاه جرير الى الهطال واقاموا على هذه
الامور يتشاورون وفي امورهم يدبرون واما جرير فسار حتى وصل الى الهطال وسلم
عليه وبلغه الرساله فاعلم الهطال لابيه فاخذه ودخل على مقدم القبيله واعلمه
بذلك فاجابه بالسمع والطاعة ونادى في الحي باخذ الاهبه والرحيل بالاهل
والمال وساروا في البراري والقفار وسبقهم جرير يبشر اخاه بوصولهم فخرجت
ساير بني عبس الى لقاهم وفرح الملك قيس بهم غاية الفرح عند ملتقاهم وانزلهم في
مكان عظيم وعمل لهم الولايم وزادهم تكريم ولما كان من الغدا اجتمع القوم وهم
يتشاورون فاكان فالتفق واابهم ان ينفذوا خيل طليعة تاتيهم الاخبار فصار
شيبوب كالاوما خذ الفرسان وليبعد بهم عن بني عبس ويرجع عند اختلاف
غياب الشمس مدة اربعة ايام وفي اليوم الخامس كانت نوبة عنتر واولاده واخيه
مازن واسد الفوارس فاخذهم شيبوب كالعادة والعبيد الى الشعب

يقال له شعب الدواد واذا هم بغبار عساكر الحبشه قد قلت وطلعت وظهرت
وبان من تحت الغبار سريه نحو مايه فارس يهزون على اكتافهم سمر الاسل وهم
سايرين على مهل قال الراوي وكان السبب في ذلك ان العملاق خاف لما
قارب بني عبس ان يكون قد وصل لهم الخبر فارسل هذه السريه حتى يكشفون
لهم الاخبار فساروا حتى وصلوا الى شعب الدواد ونظرهم شيبوب قال فعند
ذلك التفت الى الفرسان وقال لهم يا بني الاعمام هل ادلكم على امر يكون لكم فيه الفرج
والصلاح فقال مالك وما هو الراي يا ابا رباح فقال لهم شيبوب اراد تخفون انفسكم
في هذا الشعب ويطلع لهم مازن واسد الفوارس من بين ايديهم وتملكون عليهم راس
الشعب في المضيق ويخرج غضوب من وراهم وينزلون عليهم واكون انا في راس الشعب
والمضيق وكل من فرج منهم الى الطريق حملته من البلاد ما لا يطيق لانني افرغ كنانتي بين
يدي واوتر قوسي وكل من خرج منهم ضربته بنبله في فواده وحسرت عليه اهله واولاده
قال فلما ان سمع القوم كلام شيبوب الذي قاله فاستصوبوا رايه وفعلوا ما امرهم به
وعاد غضوب واخيه ميسرة وملكوا الشعب من داخله ومازن واسد الفوارس
من ظاهره وقعد شيبوب بين الصخور وكمن مكانه ومسك قوسه بيمينه وفرغ كنانته
قدامه هذا وقد صارت الطليعه حتى دخلت الشعب وكان المقدم عليهم رجل
يقال له هيام وهو جبار لا يخاف الحمام ولا يفزع من ضرب الحسام حتى توسطوا
في ذلك الشعب وبقوا في المضيق وهم غافلين وعلى غير اهبه ولا هم معتقدين لانهم
ما كانوا قاربوا ديار بني عبس ولا كان في ظنهم ان خيل في هذا المكان تلاقيهم في
الطريق وتمسك عليهم راس المضيق قال فبينما هم سايرين وهم مع بعضهم البعض
متحدثين الا والفرسان قد طلعت عليهم وعمل السيف في رقابهم فحمل غضوب
وميسرة واخذتهم الصيحات من كل جانب وعملت فيهم القنا والقواضب والتقا
مازن لسيد القوم هيام وصار يحرض اصحابه على الانهزام وصار يقول لهم ويلكم الطلبوا
المكان الذي دخلنا منه لان هولاء الشياطين لا شك انهم كانوا لنا في الكمين مكمنين

فلما

فلما سمع مازن كلامه علم انه المقدم عليهم فاتى اليه كانه الاسد الضيغم او النسر
القشعم وهجم عليه حتى صار بين يديه فصرخ في وجهه ارعبه والقبه واكربه وضربه
بالحسام على هامته فنزل الفولاد الى نصف قامته وطلب اصحابه وولوا هاربين
وعضوب وميسرع من وراهم في الطلب وقد اسقوهم كووس العطب ولم تكن الا ساعه
حتى قتلوا منهم ثلاثين واسروا عشرين ورجعوا البائع منهزمين وعاد عضوب
وميسرع ومازن واسد الفوارس وشيبوب يقودو بين ايديهم الاسارى حتى وصلوا
الى بني عبس وقد موهم الى بين يدين الملك قيس فانشرح صدره لذلك واما
عنتر فانه فرح باولاده وانسر با فعالهم فواده والتفت عنتر وسال بعض الاسارى
فقالوا له نحن طليعة العملاق فقال الملك قيس واين تركتموه فقالوا له بعد يومين
يكونوا عندكم هو ومن معه من العساكر والدساكر لانه ضمن للملك يكسوم هلاك فرسانكم
واخذ اموالكم وسبي نسوانكم فقال له الملك قيس كذب فاله وتنغص باله ولكن
سوف يعلم يكسوم من تبقى دياره خراب بلقع ينوح فيها البوم والسمعمع فالتفت
وقال له بعض الاسارى اعلم يا ملك ان العملاق بطل واي بطل كثير المكر والحيل ومع
ذلك فانه فارس نبيل وفي الحرب له مثيل وان انت عطيتني الزمام على روحي انك
تطلقني ومن في ثاق تعتقني اخبرتك بما دبر العملاق وما قد فعل من المكر والحيل
فقال الملك قيس وحق من قدر الاجال والارزاق انك في ذمامي ان اخبرتني
بما دبر العملاق فقال له الاسير اعلم يا مولاي انه قد بعث اربعة الاف فارس
من عسكره منهم الف من الحبشه وثلاثة الاف من العربان من كل فارس محتشم وامر
عليهم رجل يقال له عاصم ابن الحكم وقال له العملاق سير واقطع الارض ذات
الطول والعرض واطلع من خلف حلل بني عبس واكمن بالقرب منهم حتى اننا نقاتلهم
ساعه من النهار ونظهر لهم الهروب والانكسار حتى انهم يبعدوا عن بيوتهم وهم لنا في
الطلب فعند ذلك اخرج انت عليهم من وراهم واملك حللهم ونساهم ونحن نرجع
عليهم من قدامهم ونبذل المجهود فيهم ونسوق السبايا بين ايدينا الى الملك يكسوم

في انتظارنا ونريد ان نعود اليه على عجل ثم ان الاسير قال للملك قيس ونحن يا مولاي
ما اتفقنا العملاق في هذه السريه الا حتى نعلم الكفا بهذه القضيه وانت خبير بهذا
المرام فافعل ما تريد والسلام قال الراوي يا كرام فلما سمع الملك قيس ذلك
الكلام فالتفت الى عنتر الهمام وقال له ما يكون عندك من الراي يا بطل الزمان فقال
له عنتر ايها الملك انت صاحب الراي الصواب والذي تامرنا به فهو الصواب
فعندها امر قيس لبني غطفان وكذلك ساير العربان ان تقلع مضاربها وتضربوها
حول الغدير وهو غدير ذات الارصاد قال وكان هذا الغدير احسن ديار في
بني عبس واقربها فلما سمع عنتر ذلك الكلام من الملك قيس فقال له ما الذي
عولت ان تفعل من هذا المرام فقال له يا ابو الفوارس انا قد خطر في بالي راي
واريد ان اوقفك عليه انت وجميع اولادك واعمامك وذلك ان تنقلوا بيوتكم
الى جانب بياتنا ويتبعوكم باقي العشيره وهذا الراي لنا فيه السداد والخيره
من وجوه كثيره قال فعند ذلك نقلوا القوم ما امرهم قيس به وما مضى عليهم
غير ذلك اليوم حتى قلعت بني عبس جميع مضاربهم وضربت حول الغدير من اربع
جوانبه ولزوها الى بعضها البعض وبعد ذلك امر الملك قيس الرعاة والعبيد
يحضروا الى بين يديه وكانوا الوف وصفوف واعطاهم المعاول والزنابيل وخط
لهم خطه من ورا الابيات وقال لهم اريد منكم ان تحفروا لي خندقا عظيما عالي
الحافات واسع الجنبات فقالوا له ايش تريد تعمل به ايها الملك الكريم فقال
لهم هذا نعمله لاجل حمايه الحريم حتى اذا خرج عليهم الكمين ويريد عليهم العدو فلا
يقدر عليهم احد فقال عنتر صدقت يا ملك لانني قد رايت هذا في الاسفار لعمل
للمداين والامصار فحفروا العبيد وشبان العشيره من تلك الليله الى الصباح ثم
انهم جلسوا واكلوا شيا من الزاد واستراحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الحفر
ذلك اليوم وقد تعبوا تعبا عظيم وهم يحفرون ويرمون التراب من ناحيه البيوت
وما اتى عليهم اخر النهار حتى انهم فرغوا من الحفر وقد عملوا للخندق باب واحد

من

من جهة اليمن وامر الملك قيس ساير الغلمان بالوقوف على ذلك الباب ودخول
الفرسان الى بين الخيام على ظهور الخيل تحت الرايات والاعلام وكانوا في العدد اربعة
الاف فارس من كل مدرع ولابس ودارع وتادس وفيهم مثل عنتر وولده الغضبان
وعصوب وميسرة ومازن فارس الميدان والملك قيس واخوته والربيع ابن زياد
وعشيرته وثلاثة الاف من بني غطفان يقدمهم الهطال واسد الفوارس ووهيج
ابن حازم وبقية السادات ثم انهم باتوا تلك الليلة حول الخندق من ظاهره وكل مقدم
من جوله عشايره وما فيهم من نام حتى تفقد سلاحه وهو امورا على حربه وكفاحه
ولم يزالوا على ذلك الرواح حتى اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح قال فبينما هم
كذلك واذا العساكر الجايشة قد اقبلت والارض بهم تزلزلت ودقت الكوسات
ونعرت البوقات وطلع الغبار واظلمت الاقطار ~~واظلمت الاقطار~~ وانكشفت عن
عسكر جرار كانه البحر الزخار وظهرت منه فرسان مختلفين الالوان من عرب وسودان
وهم متظاهرين بالعدد وغايصين في الزرد وفي اوايلهم فارس على جواد اجرد وهو
من فوقه كانه الاسد وقد ظهر على اشداقه الزبد ومن خلفه جماعة من السودان
وهم عراة الابدان كانهم من اولاد الجان وفي ايديهم الحراب الحبشيه والخشوت النوبيه
ثم انهم تقدموا الى نحو المجال وهم عازمين على الحرب والقتال فامر العملاق بضرب
خيامه واركزت اعلامه ونصبوا له سرادق عالي من الاطلس الاحمر واطنابه من الابريسم
الاخضر وهو واقف ينظر الى بني عبس وهم مثل الشواهين وعلى اللقا عازمين
قال فعند ذلك امر العملاق ان يبرز اليهم الف فارس من السودان وارفقهم بالف
اخر من العربان فعند ذلك حملوا هولاء الاقوام على بني عبس وغطفان وانطبقوا
عليهم من كل جانب ومكان قال وكان اول من التقاهم الاسد الحردان وعروس
الميدان الفتى الغضبان ومال عليهم براس السنان فاخرق صدور الفرسان وقد
غاص فيهم واذاقهم اهوالا واظهر حربا وقتالا هذا وقد تبعه عصوب وفعل مثل
فعاله واتبعهم ايضا مازن وميسرة وهم مثل النيران المسعره وتبعوهم الفرسان وقد

اقتحموا العزم وكان لهم ساعة عسرة زاغ من الشجاع بصره وتركوا الروس منثره وما الهطال قدام بني غطفان وكذلك هيج ابن حازم المقدم على الرجال والتقت هذه الستة فوارس الى تلك الالفين بطعن يسبق نظر العين وسقوهم شراب العطب والحين وقطعوا منهم الروس والايدي واظهر العضبان واخوته ما حير الفرسان فخشي عنتر على ولده من غائلة السودان فامر عروه ابن الورد ان يحمل برجاله الشجعان فحملوا ودار بالعضبان من كل جانب ووجدوا في ايديهم القواضب وغاصوا في العجاج واقتحموا الهياج وزادت الزعقات وتزلزلت الارض والسموات وركضت الخيل العتاق وعملت الرماح الدقاق والسيوف الرقاق وخاف الجبان من الموت والمحاق وفي تلك الساعة تقدم العملاق ودارت به كتايبه واظهر فروسية وعجايبه وقد ابصر من قتال اولاد عنتر وبني عبس ما لا دراه من احد وهو واقف ينظر على اي شي ينفصل الحال هذا والعضبان يلعب بمهج الرجال ويطعن في صدور الابطال ويلعب الفرسان على حب الرمال ويطرحهم يمينا وشمال قال الراوي ولم يزل القتال يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولى النهار المعتدل واقبل الليل واسندل وقد ارمى العضبان واصحابه الكرام الفين فارس الى الخيام وقد بضعوا الثلث منهم بالحسام وقد عاد العضبان واخوته وقد فعلوا فعال السادات الاماجيد الكرام وعروه في اصحابه كانهم اسود الاجام وهم طالبين اهاليهم وبني الاعمام هذا والعضبان يجد ومحبه من وراه وهو مفتخر باخوته واباه وهو ينشد هذه الابيات

نحن الذين اذا سموا لمفاخر ... صعب فانا شوسها وقرومها
واذا دعينا للنزال غداتنا ... فعل الكماة من العذاب جميعها
حزنا فعالا لو تكلف وصفها ... وصفاتها صعب عليك علومها
لم يبق في الدنيا سماء مكارم ... الا ونحن بدورها ونجومها
واذا اتت بالجود منا قطرة ... تحيى الانام بها فنحن غيومها
واذا ... بنعمة محروسة ... في كل منزلة فنحن كرومها

٦٣

انی انا العضبان فی یوم الوغا ، اسقی العدا وسط المجال سمومها
من نسل عنتر لیث کل کریهة ، اربت هامات العدا وجسومها
بمهند صافی الحدیدة املس ، کالبرق یلمع فی دجی دیجومها
هذا وکم حرب فحمت عجاجه ، حتی بدت لوضیعها وعظیمها
وترکت وحش البر یاکل منهم ، وبقا دب الفلا لاکل لحومها
ولقد بنیت مفاخرا ومکارما ، فوق السماک فمن سوای یرومها

قال الراوی فلما فرغ العضبان من شعره طربت الفرسان لنظمه ونثره فعندها تلقاه ابوه وقد زاد فی [illegible] شکره وعانقه وقبل بین عینیه وضمه الی صدره وفرح بما اتصل الیه من الشجاعة والکرم والحیاه وسار هو واخوته من وراه حتی وصلوا الی الملک قیس فقام الیه وتلقاه بالبشر والظفر وهناه فهذا ما کان من هولای الکرام وما دار بینهم من الکلام واما ما کان من العملاق الهمام فانه عاد الی مضاربه وقد زادت کروبه ومصایبه علی من قتل من اهله وحبایبه فاحضر ارباب دولته الاعیان وامراء السودان وقال لهم ما عندکم من الرای فقالوا له الذی تراه انت هو عین الصواب لان الملک یکسوم ما قدمک علینا الا من حسن ظنه والخطاب فقال لهم انا الذی عندی من الرای انی ارسل الیهم احذرهم وانذرهم واقول لهم یسلموا انفسهم فی الحال من غیر ضرب ولا قتال وان لم یفعلوا ما امرهم به فلا اخرجت الیهم فی غداة غدا الی المیدان وافنی ساداتهم وابطال الفرسان وبعدها یخرج الکمین الیهم ویطبق علیهم من کل جانب ومکان ونملک اولادهم والنسوان وبعدها نطبق علیهم ونعمل السیف فیهم من وراهم ومن بین ایدیهم قال فما استتم الکلام حتی تقدم الیه رجل شیخ من مشایخ قومه وکان من اصحاب الاحوال وقال له دع عنک زخاریف الاقوال وکثرة المقال وتقدم فی اهبة الحرب والقتال لان هذه الاقوام غایة مرادهم هذه الفعال وانا اعلم انهم ما یسلموا انفسهم الی احد ولو انهم فی ربع هذا العدد ولا یغرنک قلتهم وکثرتنا فان الواحد منهم یقول فی نفسه انه یلقاه مایة من قومنا وانک ان تهاونت فی هذا الامر

ضربت رقابنا وقد كانت يا ملك بنى عبس على قلتها وقلة مالها من العدد قبل ما نظهر
فيهم ذلك الفارس الاسود كانوا جمرة العرب والنار المحرقة ذات اللهب والان قد صار
فيهم هذا الشيطان وقد اباد الفرسان وهدد كل ما بين يديه من الشجعان وقد
التقوا اولاده اليوم العين فارس من عسكرنا وقد رايت ذلك عيان بيان وكانوا على
رجالنا راجحين واصحابنا هم الخاسرين وفيهم مثل الملك قيس برايه ومشورته ومثل
الربيع ابن زياد بمكره وخباثته فلا تعتمدوا الا على القتال ودع عنك كلام المحال فقال
كل من كان حاضر من تلك الرجال صدقوا ايها الشيخ فيما قال وما بقينا الا منتظرين
الحيلة التى دبرتها لنا فان تمت كان والا فالقتال قدامنا فاستصوبوا الجميع فعاله وايضا
العملاق مقاله وقد باتوا الى الصباح الباكر ونادى المنادى فى تلك العساكر فركبت
الالوف واصطفت الصفوف واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف وركب فى ميمنة
العساكر فارس معلم وهو على جواد ادهم وكان ذلك الفارس قرا ابن ادهم مقدم السودان
وفى صحبته ثلاث مقدمين اقيال وقد ركبوا فى رجالهم والابطال واحاطوا به من اليمين
والشمال وقام العملاق بنفسه فى القلب وصار يلحى رجاله للطعن والضرب وقد
انعقدت على راسه الاعلام والرايات ودقت من خلفهم الكوسات ونعرت البوقات
وعطفت ايضا بنى عبس وترتبت صفوفها وجردت سيوفها وكان فى الميمنة ابو
الفوارس عنتر ومعه عروة ابن الورد العضنفر وفى الميسرة ولده الغضبان واخوته
ميسرة وغصوب الاعيان وقصدوا الى الميدان وركب فى القلب الملك قيس واخوته
والربيع ابن زياد وعشيرته ورفعت على راس الملك قيس راية العقاب وتقدمت
قدام رجاله واصطفت من حوله فرسانه قال فبينما هم كذلك واذا قد برز فارس
من بعض الفرسان من عسكر العملاق من سادات العربان وهو فارس حسن من اهل
اليمن راكب على جواد غالى الثمن قد غذى باللبن وهو ادوب فى الجولان حسن بما نشر
ضعف ولا وهن ولا ملال ولا حزن وعلى ذلك الفارس درع ضيق الزرد كثير العدد
ما يعمل فيه الصارم المهند من صنعة داود عليه السلام وقد اعتقل برمح تام مثقل من

الهند

المهند كسام يدب في حافاته الموت الزوام وكان يقال لهذا الفارس عمرو ابن حرب
الحارث فصال وجال وطلب القتال والحرب والنزال وتقدم الى قدام ونادى باعلا صوت
يسمعه كل من في ذلك المكان وقال يا لعبس يا لعدنان لقد جلبتم لانفسكم حلول الاجل والموت
المعجل لكن ان اردتم البقا من العدم فاستسلموا الينا قبل الندم حتى نسوقكم الى قدام
الملك المعظم سوق الغنم حتى يرى فيكم برايه فما عليكم تقدم قال الراوي فلما تم الفارس
كلامه وما به استظهر حتى انقض عليه عضوب من ميسرة العسكر كانه الاسد القسور وهو
على جواد اصفر يسر الناظر ويسبق الطاير لا تدركه الخيل ولا تلحق له غبار الثاير بعيون احد
من المشاعل او النجم الساير لا يلحقه الفلك الداير وكان عليه درع زرد ضيق العدد لا يعمل
فيه الصارم المهند وهو معتقل برمح طويل عليه سنان يشرق كانه القنديل ثم ان زعق في خصمه
وقال لا ويلك يا ابن اللئام الا انك بني عبس تسلم نفوسها بلا ضرب ولا قتال العبد ما خضعت
لهم سادات الارض وملوكها الابطال ثم انه اطبق عليه ومال بكليته اليه وقام في ركابيه
وتمطى في بداديه وضربه بالحسام البتار ضربة جبار لا يبالي بالاخطار فوقع الفولاد على هامه
شقها الى بين اقدامه وارماه شطرين وجندله قطعتين وجال على شلوه وصال وطلب
الحرب والقتال فبرز اليه من السودان فارس اسود راكب على جواد اجرد في يده رمح املد متقلد
بسيف مهند فحمل على عضوب حتى قاربه وضربه بحربه كانت في يده فخرجت كانها الصاعقة
فتنحاها عضوب على كوكب الطارقة حتى جازته وبطلها بشجاعته ومعرفته وحمل عليه وطعنه
فاقلبه وعن جواده كركبه وعاد طلب البراز وسال الانجاز فتوقفت عنه الفرسان وهابته
الشجعان ونهبت لقتاله الاقران فحمل على ميمنة السودان فزعزع قلوبها والجسمان
وقد تاخرت عن ذلك المكان وقتل منها ثلاث فرسان وعاد يطلب العسكر يا اعيان
وهو مثل الاسد الجوعان فاعترضه قران ابن ادهم مقدم ابطال السودان والامير على طايفة
الحبشان وهو مثل النمرود ابن كنعان وتحته حصان خفيف الجريان سريع في الميدان
يقتنص على ظهره اخف الغزلان قال فلما ان قارب عضوب وكان هو وجده اليه
اسرع من خروج الماء من ضيق الانبوب ومد يده في الحال واخرج من تحته حربة ولاد

لها سنان غليظ يعمل في الصحيح كما يعمل في المريض فهزها وضرب بها جواد غصوب
في صدره مرقت تلمع من ظهره فوقع الجواد ووقع غصوب الى الارض وكادت عظامه ان ترتض
وهم قرا ابن ادهم ان ينقض عليه واذا بالغضبان قد ادركه وتعرض اليه وقد صاح فيه
وناداه ولبس عنه الطعن فاجاه ومنعه من الوصول اليه وحاداه وطعنه طعنة شاذه
واراد ان يعدمه الحياه وطلب بها صدره يا اجواد وقال له خذها من يدي يا ابن الاوغاد
وانا الغضبان ابن عنتر ابن شداد فمال قرا ابن ادهم عنها حتى صار مع بطن الجواد وعاد
الى صهوته من شدته وقوته وكانت الطعنة قد جازته فتبع الغضبان وحاداه بحملته
وجذب في يده حربه ثانيه كانت تحت ركبتيه وطلب الغضبان وظن انه يبلغ بها امنيته
فالتقاها الغضبان وسحبها على حجفته بخبرته وجودة معرفته وارمى الرمح من يده
وهجم عليه بقوته واختطفها من الهوى وقد اخذها بشدته وخفته وعاد عليه بحملته
وضربه بها في لبته اخرجها تلمع من نقرته فوقع الى الارض ميت من وقته وساعته قال
الراوي فلما نظروا السودان الى مقدمهم وقد نزل به الهوان حملت طوايف السودان ورفعت
اصواتها وهزت حرابها وقنطارياتها واطلقوا الاعنه وقوموا الاسنه وهجموا على الغضبان
فرد عنان واما الفحل الغضبان فانه لما ان عاين ذلك الشان جرد سيفه وصاح في
وجوههم لانه كان خاف على اخيه غصوب منهم وصار الغضبان يحامي عن اخيه غصوب
حتى اركبه على جواد قرا ابن ادهم وهو كالبلا المصبوب وقد حمل ايضا عنتر ابن شداد
بمن معه من الشجعان الاجواد ولحق لولده وصار يفرق الابطال عن جواده وتبعه عروه
ابن الورد برجاله واجناده وحمل الملك قيس وابطاله وحملت بني عبس بجملتها
ورفعت اصواتها بضجتها فعندها حمل العمالق بعساكر الاعراب وكانت لهم ساعه
شابت فيها الشباب وعملت السيوف في الرقاب والرماح في الاجناب ونزل عليهم
من الله العذاب وقد عظم المصاب ولم ينفع في ذلك اليوم الانساب قال مجد ابن
هشام هذا والملك قيس صار يقاتل هو ومن معه من تلك الجماعات وقلبه ليعلق على
من خلفه من النسا والبنات وخايف عليهم من خروج الكمين الذي بلغه عنه الاسير
وقد

وقال لهم انهم المكوا عن اليمين واليسار الا ان الحرب قد زاد عليهم عيار وتصادمت
الخيل تحت الغبار وقصرت طوال الاعمار وقد طلبوا الهزيمة والفرار وارادوا انهم يسجروا
بني عبس ويبعدوهم عن الديار فعلم الملك قيس مرادهم فصاح في بني عبس وعدنان
لا يتبعهم منكم احد يا بني الاعمام فقال عنتر الهمام لا تقول يا ملك هذا الكلام فاننا نحن نعرف
كل ما نلقا و نرد به ابدى شملهم غربا وشرقا لكن اوضعوا يا بني عبس فيهم الضرب بالسيف
بحرقه قال الراوي فبينما هم في الكلام الذي قد اتفق واذا هم بالصياح من خلفهم
قد علا وكمين الاعداء قد طلع من بين الملا فقال الملك قيس من هذا خفنا يا ابو الفوارس
فقال عنتر لا تفزع ايها الملك ولا تخف من هذا الامر العظيم فان ما هو خطب عظيم واني
اريد ان اعود الى حماية الحريم واتبعوا انتم هذا العسكر بمن عندكم من الجماعة فان فيهم
من لا يريد ان يرجع الى قتالكم في هذه الساعة بل انهم يطلبوا ان يبعدوكم عن الحريم وهذا
ولدي الغضبان اخليه الى تلك القوم مقادم وغيم قال فلما سمع الملك قيس كلام
عنتر اشتد قلبه وفرح هذا وعنتر عاد الى الكمين وخاض العجاج ونثر الفرسان
افرادا وازواج وكان معه عروه الجواد ورجاله الاجواد وابن اخته الهطال ومن معه
من الرجال ورجع يطلب الحريم والعيال تنكسر في عودته الابطال ودهم الاقبال في
دهنك الرجال واجاد سيفه الفصال وطعن برمحه العسال قال الراوي هذا جرى
لهولاى من الحال واما ما كان من اصحاب الكمين الذي دبروا تلك الاحتيال فانهم ما زالوا
عابرين حتى وصلوا الى شعير الخندق وكان في مقدمتهم عاصم ابن الحكم وهو البطل
الفيل ويسير فوق جياد الخيل قال فلما نظر الى الخندق فهت هو ومن معه من
الرجال وتزاعقوا عليهم العبيد الابطال ورموهم بالحراب والنبال فعند ذلك ترجلت
السودان عن الخيل لما راوا ما حل لهم من البلا والويل ورشقوا الى ناحيتنا العبيد بالحراب
فاخرقوا منهم الاتراس والجلباب وكشفوهم عن باب الخندق وقد تستروا بالدرق
وهجموا عليهم وارموا ارواحهم اليه ولم تكن الا ساعة غير بعيد حتى ضربها في
العبيد فقتلوا منهم مقتله شديده وطرحوهم على وجه الصعيد وحملوا ايضا على

العبيد الذي ربهم الملك قيس على حرص الحان وكانوا ابطال وفرسان فحملوا عليهم
في اربعة الاف فارس فقتلوا منهم في الحال جماعه وقد ولوا الباقين وطلبوا
البيوت في تلك الساعه وارتفع الصياح عليهم من السودان واشرفوا على الذل
والهوان وفي تلك الساعه عنتر ادركهم بعدما كان الاعدا اهلكتهم وكان اكثرهم
دخلوا الى البيوت والاطلال في طلب الهرب والانفلال واما عساكر السودان فان
قلوبهم كانت فرحانه بالغنيمه ونهب الاموال من بيوت بني عبس فخابت فيهم الامال
وذلك لما تقدم ذلك الاسد الرئبال ابو الفوارس عنتر ابو الاشبال قال ولما نظر
الى هذه الاحوال فامر عروه وابن اخته الهطال ان يحملوا في خمسين من الابطال
على من بقا عند الخندق من السودان والعربان ولزم عنتر ومن معه باب الخندق
وملكوا عليهم الطريق وضيقوا عليهم غاية الضيق واسقوهم طعنا عن تحقيق
حتى ما بقوا يعرفوا العدو من الصديق وجرت الدما مثل العقيق وعادت العبيد راجعه
من البيوت وهي صارخه وشاحجه لما انهم سمعوا صرخات ابو الفوارس عنتر وهي
ساطعه فعاشت بعد الممات ارواحهم وابتلوا في السودان سيوفهم وارماحهم
وطلب عنتر مقدم القوم الذي هو على السودان مقدم وهو عاصم ابن الحكم وطعن
فيهم بالقنا وسقاهم كاس الفنا وقد وقع بهم الندم وعاد وجودهم الى العدم ثم عاد
عنتر يكر في تلك الاقوام كرا وينثرهم بالحسام نثرا وينهبهم باسنة الرماح نهبا
ويزجرهم زجرا ولزمتهم العبيد ايضا من قدامهم وعمل السيف من وراهم وامامهم وكانوا
العبيد في ذلك الوقت خمسة الاف فاشرفت عرب يكسوم من هولاء الوحاد على
العطب والتلاف فلما ان راوا عين الهلاك ترجلوا عن الخيل وقد خافوا
من القتل والويل فارموا ارواحهم الى الخندق وطلبتهم العبيد ورمتهم بالسهام وبلتوها
في الخندق ولم يطلع منهم الا القليل وكان كل من طلع من صوب عنتر فيقع في البلا
الطويل وصارت دماهم على الارض تسيل وانزل عليهم الله العذاب الوبيل مثل ما
انزل على اصحاب الفيل من الطير الابابيل وبقوا الجميع على وجه الارض مطرحين

ما بين

ما بين جديل وطعين وقتيل، ولم تسلم من الجميع الا من لم يعبر الخندق، ولا دخل الى الحريم فهو الذي كان بعمره هزيم، واما باقي العسكر الذي سلمت من التلاف فانها لما انهزمت وركبت بني عبس منهم الاكتاف وقد دعوا منهم الانوف، وطردوا الفحوف ونثروا منهم السواعد والكفوف، وحزقوا المبات والالوف، وانسوهم ما كانوا عليه من المالوف، وكانت قد قويت قلوبهم لسلامة الحريم، وعودة عنتر اليهم وقتله لذلك الخلق العظيم قال ولان عنتر لما ان هزم جيش السودان الذي كانوا اصابوا الحريم والنسوان، وشردهم في تلك الاراضي والقيعان، فشكروه على هذا الشان فلما نعب ذلك تلك الابطال الذي معه، وعاد الى الملك قيس وابطال عبس وعدنان هذا والملك قيس ومن معه قد فرحوا ايضا بالذي ظهر من الغضبان وفتكه بالقتال في الشجعان، وكيف قد خلف اباه عنتر، وقد ظهر من فروسيته ما ظهر وفعل فعلا يحير فيه البصر، وما زال السيف في اصحاب العملاق فظهورهم الى ان وصلوا الى خيامهم، وهم قد حاروا في امورهم، وارادوا ان يشتتوا عن الخيام وليعودوا الى بني عبس الكرام فصاح فيهم العملاق وقال لهم ايا ويلكم استحوذهم تلك وقد حل بكم النصر والظفر فتمتوا في هزيمتكم، واوسعوا في البر الاقفر فكانكم الا وانساهم اليكم قد حملت، وهي من وكانها من خلفكم قد اقبلت، وانهم اشتغلوا بالخيام والاموال فانها وديعة لكم على كل حال قال فلما ان سمعوا هذا الكلام من العملاق تحوا سايرين في الهزيمة وقد خلفوا اموالهم لبني عبس غنيمة وتبعهم بني عبس الى ان مسا وخيمت الغلسا وعادوا الخيام الى القوم فملكوها والى اموالهم فاخذوها ولم يزالوا بني عبس في ذلك الخيام حتى اقبل عليهم عنتر الهمام وقد انسدل الليل والظلام فتلقوه بني عبس بالفرح والسرور وبشروه بالنصر والحبور وخلاص الحريم وهلاك العدو والغريم فعند ذلك قال عنتر للملك قيس ما الذي تنتظر يا ملك من هولاي الكلاب قم بنا حتى ندوسهم تحت الليل بسنابك الخيل وحوافر الدواب ونضرب منهم الرقاب ولا نترك منهم من يرد جواب ولا يسمع خطاب ونقلع اعمار الشيوخ والشباب

فقال الملك قيس هذا هو الصواب ولقد رايت بامر الاتعاب قال ثم انهم
صبروا حتى اقبل الليل وركبوا صهوات الخيل وطلبوا عساكر بني عبس وكان العمالق
الفارس المنتخب قد انقطع عنه الطلب وقد امن في تلك الاراضي والدمن من
ساير الافات والمحن فجمع عساكره وتلك الاقوام وقال لهم يا بني الاعمام هذا الذي
كنت اريد وبهذا الفعل تقتل كل بطل صنديد وانا اشر كل جبار عنيد وانا اعلم
ان اصحابنا في هذه الساعة في التحكم قد ملكوا البيوت واسروا الصبيان وسبو
الحريم وان كان فيهم فطنه فهم يكبسوهم من خلفهم ويمكنوا من اعناقهم سيوفهم
فلا احد منكم ينزل عن ظهر جواده ولا يقلع عنه عدة جلاده حتى اذا سمعنا الصياح
حملنا كلنا وطلبنا الحرب والكفاح ونبدل افراحهم اتراح ونقيم في ديارهم المناح
والحزن والتعديد والنواح وهذه تكون وقعة الانفصال وبها نبلغ الامال
قال فما تم ذلك الكلام حتى اخذهم الصياح من كل الاماكن والنواح وتزلزلت تلك
البطاح وركبت خيل بني عبس وقد اقبلت واقبلت الارض ذات الطول والعرض
وهم ينادون يا لعبس يا لعدنان وصاح العمالق في رجاله الفرسان وقال لهم
هذا والله الحساب الذي حسبته وهذا عنتر وبني عبس منهزمين وهو وقومه وعشيرته
ولا شك ان اصحابنا هزموهم لما ان كبسوهم في الليل وانزلوا بهم الذل والويل لكن فاثبتوا
انتم الساعة لهم ثبات الكرام وجودوا فيهم الضرب بالحسام هذا وبني عبس قد طلبوهم
باهتمام واختلطوا بهم في الظلام وقد خفيت عنهم مواقع الاقدام وما زال السيف يعمل
في ظلام الغيهب حتى جثت الرجال على الركب ورات لعينها صورة الموت والعطب
وعم الجميع الويل والحرب وتمنى الجبان الهرب فلم يعرف من الخوف طريق ولا مذهب. واما
الشجاع فكان لعزيمه في الطلب حتى اوقعه في اسوا الاحوال والعطب فيا لها من ليله
ما اعظم اهوالها واردا افعالها واشر نزالها لان الانسان لم يقابل فيها صاحبه
ورفيقه ولا يفرق عدوه من صديقه ووقع عنتر بالعمالق فحمل عليه وزعق وهدر
واطبق وقد اشتد به الغيظ والحنق وضايقه وطابقه وسد عليه طرقه وطرايقه

وضربه

وضربه بالحسام على عاتقه اطلع السيف يلمع من علايقه فوقع طريح قتيل وعلى وجه الارض
جديل قال فلما رآته اصحابه كذلك هاجوا وقد اضطربوا وماجوا واشتغل كل واحد
منهم بنفسه وخاف من حلول رمسه وقال بعضهم لبعض يا ويلكم هذا العملاق قد قتل
وعلى وجه الارض جدل وكنا حسبنا ان اصحابنا قد كسروهم واوقعوهم في المهالك فما نرى
الامر الا بخلاف ذلك وما هم الا قد حل بهم مثل ما حل بنا وقد اهلكوهم هولاء اولئك
كما قد اهلكونا واصابهم الذي اصابنا فافنوهم بالسيوف والقنا وان نحن ثبتنا لهم حتى
تطلع الشمس علينا ويرونا مكنوا منا الصفاح واخرقوا اجسادنا بالرماح لكن ما بقا
لنا اوفق من الهرب والفرار الى منازلنا والديار قال الراوي يا اخيار فهرب منهم
من كان في اجله تاخير وثبت لنفسه من كان عمره قصير وعمل السيف في الكبير منهم
والصغير والعبد والامير وما اصبح ذلك اليوم منهم الا قتيل واسير وقتل منهم ثلاثة الاف
فارس من كل بطل مداعس واما المنهزمين الذين انهزموا عند الخندق ونزل بهم الخطر
فانهم هجوا في البر الاقفر والمهمه الاغبر يطلبون ديارهم واوطانهم وعادت بنى
عبس الابطال بالغنايم والاموال هذا والملك قيس قد كل منه اللسان من شكره
للعضبان والثنا عليه من جميع الفرسان وعلى عنتر ابن شداد البطل الجواد ولم يزالوا
في افراح وسداد حتى وصلوا الى غدير ذات الارصاد والتقتهم النسوان والجوار الخلوق
والبشاير والافراح والاستبشار ولما نزلوا في ديارهم وقر بالفرح قرارهم قال
الملك قيس يا بني الاعمام الان قد انخرق الامر بيننا وبين الملك بكسوم وما نزداد من
هذه الاخبار الا هموم وانا اعلم ان الملك بكسوم لما ان يصلوا اليه المنهزمين
ويخبرونه بما جرى عليهم من القتال وما وقع لهم من الاهوال فهلاك الاسارى الذي
لنا عنده لكن الراي عندي اننا نسير اليه من قبل ان يفطن بهم انهم من بني عبس
فيهلكهم عن اخرهم فقالوا نعم ما رايت واوجزت في رايك وما توانيت فقالوا بنى
غطفان نحن ايضا نسير بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك فقال لهم لا يا بني عمي
ما نكلفكم الى هذا الامر العظيم ولا الى هذا الخطر الجسيم بل اننا نريد منكم ان تقيموا ههنا

وتحفظوا لنا الحريم ونحن نسير الى طلب هذا الخصم والغريم فقالوا السمع والطاعه
والدرك علينا في هذه الساعه ثم ان الملك قيس امر ان يعرضوا ذلك الخندق
حتى لا يعبر فرس في وقت القتال واقام خمسة ايام وست ليال يدبر امره لاجل
ذلك الخطر فبينما هو كذلك اذ دخل عليه الامير عنتر وقال له يا ملك ما انتظارك
وما الذي ما الرايك اليه لم لا ترحل بنا الى ما قد عزمت عليه فقال له يا ابو الفوارس
انا رايت من الراي اننا نستنجد بني فزاره ونسيرهم معنا ما يحصل منه خساره
فقال عنتر لا والله يا ملك انا ما اسير في جيش يكون به من بني فزاره احد ولا ادافقهم
في طريق ولا في فلا لكن قم بنا فان فينا كفايه لكل من في بلاد اليمن وصنعا وعدنا
فقال قيس يا ابو الفوارس ما خوفنا والله الا على الحريم ان تخطفهم العرب لما اهم
علينا من الدما والطلب فقال عنتر اذا كان الامر على ذلك العمل فانا انفذ
الى بني هوازن وجشم ان يحرسونا وانفذ ايضا الى بني عامر ان يلحقونا قال ثم ان عنتر
امر عروه ابن الورد ان يكتب كتاب يكون في اوله بسم الله وبحمد الملك الوهاب
وثانيا من حامية عبس عنتر ابن شداد الفارس المهاب الى حامية بني كلاب والبحر
العباب مالك ابن الاسنه صاحب الفضل والمنه اما بعد فان الحاجه قد دعت الى
نصرتك واحتاجت سيوفنا الى نجدتك وتشوقت قلوبنا الى طلعتك والى نصرة
قومك الفرسان الانجاد المعروفين يوم الوقايع والجلاد فرسان المنايا والطراد
لانا قد جرى بيننا وبين الملك يكسوم حروب ووقايع وقتال ونزال ومعامع ونريد
ان يكون اجتماعنا بك على حصن العقاب فان لنا فيه اربعين اسير من خواص الاصحاب
ونريد اننا نجد في خلاصهم والسلام عليك وعلى جميع العشيره وبني الاعمام وكتب
ايضا كتاب ثاني الى عامر ابن الطفيل فارس الخيل وخواض الليل وكتاب اخر الى
دريد ابن الصمه صاحب العزيمه والهمه وكتاب الى ابن ندبه المسمى بخفاف
مورد الفرسان الى بحر التلاف وكتاب ايضا الى العباس ابن مرداس الشديد
الباس ثم انه بعث الكتب مع النجايب يامر القوم بالاسراع في ذلك الوقت والحين ثم امر

الملك

الملك قيس بالمسير وسرعة الكل والتشمير فجمع قيس جميع بني عبس الاجواد وسار
في اربعة الاف فارس اجواد يقدمهم في المسير عنتر ابن شداد فارس الطراد الطويل
النجاد واولاده الاسياد وجميع بني قراد والربيع ابن زياد واخوته وجميع قومه
وعشيرته وكانوا قد خلفوا على الحريم بني غطفان في ثلاثة الاف عنان منهم الهطال ابن
اخت عنتر واسيد ابن ماجد الاسد المشهور وهيج ابن حازم الفارس الغضنفر قال
الراوي يا اجواد فهذا ما كان من حديث بني عبس وعنتر ابن شداد واما ما كان من
حديث العساكر المنهزمة من يوم المعامع والطراد قال فانهم لم يزالوا مجدين في المسير
وهم في اتراح وهموم حتى وصلوا الى ملك الحبشة نكسوم فاخبروه بما جرى عليهم من النقم
وبما حل ووقعوا فيه من العدم قال وقد صعب عليه وفرك من الغيظ راحتيه وقال
لهم ويلكم والعمالقة ما فعل فقالوا له يا ملك شرب كاس الحمام قال وما زالوا يعدوا له
الفوارس الذين قتلوا والابطال الذين جدلوا حتى قامت عينه في ام راسه وانزعجت
ساير حواسه وقرقط باسنانه واضراسه ولطم بيديه على راسه والتفت اعلم العشيرة
بما جرى ومن هذا الامر ما طرى فاستعدوا للحرب والتجهيز للطعن والضرب ففعلوا
ذلك جميع قومه والسادات ورفعوا الصناجق والرايات واقبلت العساكر من
ساير الجهات حتى صاروا في مايه الف مدرع وعشرين الف سميدع فرحل بهم
من اراضي عمان الى ان وصل بهم الى مرج القباب وهو بين عمان وبين حصن العقاب
وكان مرج واسع الجنبات كثير الزهر والنبات هنالك نزل بعساكره وابطاله ودساكره
ودقت كوساته بالنزول في تلك الارض وامتلات بهم في طولها والعرض واستقام
حتى تقدم اليه ابطال العربان ومقدمين الحبشة والسودان الى ان امتلا السرادق
وفاض بكثرة الخلايق هذا والملك نكسوم مطرق الى الارض بطرفه عاضض من شدة
الغضب على كفيه ومن الغيظ الذي قد لحقه حتى كاد ان يخنقه وما في خواصه
احد يقدر ان يتكلم ولا احد قدامه يتبسم قال وما زالوا كذلك والقدم على
القدم حتى رفع الملك راسه للحديث وتكلم وهاج وجده وحواسه ونظر

الى ساير جلاسه وقال لهم بماذا تشيرون به علي في هولاي الذين قد قتلوا ولدي
واحرقوا من اجله كبدي وقد كسروا ايضا عساكري وجندي واقرحوا فوادي ومهجتي
وقد طمعوا في جانبي وصنعوا حرمتي وانا قد عولت بالمسير اليهم والقدوم عليهم
حتى اقلع اثارهم واخرب ديارهم وابيد شافتهم وشافت العرب جمعا ممن حدا رضتهم
الى ما صنعوا قال فلما استتم كلامه وقومه سامعين اليه حتى اقبل بعض الملوك
عليه فسلم وقبل الارض بين يديه وكان هذا الملك يقال له الغاشم ابن المقدام
القحطاني وهو الذي كان فارس اليمن كلها بلا تواني فقال له الغاشم ايها الملك
اتعب نفسك بمسيرك الى قوم ما لهم قوة بك ولا من ابناء جلستك وانا اعلم ان العملاق
كان جاهل بني عبس وغطفان وقد احتقر بابطالهم والفرسان فلاجل ذلك سقي
كاس الهوان وانا والله يا ملك عارف باسودهم عنتر ابن شداد واريد منك ان تبعث
معي قطعه من هذا العسكر حتى اتيك بهم اسارى في الاصفاد وابلغك منهم غاية
المراد فقال له يكسوم لعل ذلك الاتفاق اخاف ان يتم عليك ما تم على العملاق ونبقى
معيرة في ساير الافاق فقال له الغاشم ايها الملك ما انا والعملاق بالسوي بين
هذا العالم ولا فروسيتي مثل فروسيته ولا شجاعتي مثل شجاعته ولا تدبيري مثل
تدبيره في العساكر ولا مسيري مثل مسيره بالفرسان والعشاير وانت تعلم ايها الملك
ان تحت يدي كثير مثل العملاق ياكلون خبزي ويطيعون امري في ساير الافاق وما
فيهم من يقوم في الحرب مقامي ولا يقدر ان يثبت في الطراد قدامي وكلهم يقرون لي
بالشجاعة والقوة والبراعة فقال له الملك يكسوم اذا كان الامر كذلك وقد اخترت لنفسك
الورود الى بحار المهالك فانتخب لك من العساكر عشرين الف اجواد معودين للحرب والجلاد
والقتال والطراد وانتخب لك ايضا من الحبشه خمسة الاف من اقوى السودان حذاق
ما معك من ابطال العربان فقال الغاشم يا ملك ومن هو الذي تكون الحبشه يرجعون في
امورهم اليه ويكونوا واقفين بالخدمه بين يديه فقال له يكسوم نجعل عليهم امير من
الحبشه يقال له حفيظ ابن عاطف الذي كانه قطعه من الحديد او جبل مشيد وقال

وكان

صار هذا الفارس شجيع بني الفرسان وكان قد اتى في ذلك الاوان حتى يجدد امريته
في الحكم على السودان لما يعرفون منه الشجاعة عند الطعان قال فعند ذلك رعاه الملك
وامر على الحبشة والسودان وامر ايضا ان يكون تحت طاعة الغاشم ابن المقدام
سيد بني قحطان وقاهر الفرسان في حومة الميدان وقد انحزام هذه العساكر في
عشرة ايام وساروا بالزينة الفاخرة والاهبة الظاهرة ودفعت الاعلام والرايات
ودقت الكوسات والطبول والبوقات ونشرت الازدهارات والبيارق المشهورات
وانجرت الخيول العربيات ولمعت الخوذ والزرديات وحملت على الاكتاف الرماح الخطيات
والهزت الحراب الحبشيات وامتدت غلاظ القنطاريات وساروا الى بني عبس طالبين
وعليهم هذه العساكر قادمين قال الراوي يا اعيان فساروا بني عبس من مكان
وهولاي الاقوام من مكان وقد اختلفوا بمشية الملك المنان لان كل فريق من هولاي
سار في طريق الان الغاشم وعساكر اليمن سبقت وخاطرت بالارواح وجدت ليلا
ونهار في الرواح حتى اشرفوا على ارض الشربة وتلك البطاح وصبحوا تلك الحلل صباح
وركبت خيل بني غطفان تطلب الكفاح وفي مقدمتها الهطال الجحجاح وزهير ابن حازم الاسد
الضرغام واسيد ابن ماجد الفارس الهمام وراوا الى البر وقد اسود والغبار الى الجو قد
انسد وقد ظهرت العساكر من تحت الغبار وهي تتدفق كانها البحر الزخار وبرايات مشهوره
واعلام موفوره وكوساتهم قد ضربت وبنودهم قد خفقت ~~والسودان قد نعقت~~ والسودان
قد نعقت ببوقاتها وهم يطربون لاصواتها وبروسهم يتناطحون وبادحلهم مثل الحمير التي يحون
هذا وقد اندهشت لهم بني غطفان وحارت منهم عند المعاينة العقول والاذهان فقال
الجحجاح الفارس الرئبال لولده الهطال ويلك يا بني هذا عين الهلاك والوبال واظن ان
هذه العساكر قد خالفت بني عمنا في الطريق واقول ان كل فريق منهم قد سار في طريق وقد
دهمنا هذا العالم الكثير والجم الغفير فقال الهطال يا ابتاه ايش هذا المقال وهل بقا
لنا بد الا القتال وبذل المجهود على كل حال والمحاماه عن الحريم والاطفال والعيال والاموال
حتى نفنى عن اخرنا في المجال وموضع القتال والنزال وفي مثل هذا اليوم تبان الرجال

والابطال ولكن الصواب يا ابتاه اننا ندخل الى داخل الخندق ونخلي لنا بابا
وندور من حول الابيات نمنعهم من العبور الى الخيام ولا نموت كرام ولا نعيش عيش اللئام
فاستصوب رايه ابيه واهله وذويه وعادوا الى الخندق وقد استعانوا بالله العظيم
وداروا من حول الحريم ورتب الهطال الف فارس من كل بطل مداعس لحفظ باب الخندق
وجعلهم له حارسين ورتب ايضا لشفير الخندق هيج ابن حازم واسيد ابن ماجد ومعهم
كل ليث مجالد وجعلهم لهذا العسكر ناظرين واليهم مصادرين وصار الامير الهطال
في الالف الثالثة وهو حول الحريم والاطفال بقلوب ثابتة على القتال والجلاد والاهوال
وترتبت ايضا العبيد بالقسي والنبال وقد نخت الرجال وعلا الضياح من النسا
والاطفال وايقنوا بالسبي والانهتاك والوقوع في الاشراك والهلاك وتقدمت
العساكر بتلك الاعلام والرايات وحملت حملة رجل واحد وايقنوا بالممات وقد
صاحوا باصوات مثل الرعود القاصفات ولم يزل صياحهم يرتفع حتى سمعوهم ساير
السادات وانقلبت من اصواتهم تلك الفلوات والفرسان من فوق ظهور الخيل تزعق
حتى وصلوا الى باب الخندق واحدقوا حوله ينظرون اليه وداروا به مثل الحلقه
الدايره حواليه وتقدم الغاشم ابن المقدام الى شفير الخندق وقد زاد به الغيظ والحنق
ونادى باعلى صوته هيه يا بني عبس لا يكلمني الا المقدم عليكم والمؤمر فيكم
فناداه الحجاج الصنديد ويلك ما الذي تريد قل ما بدا لك فانني سامع مقالك
واوازن لعد ذلك اعمالك ونقابلك على سوء فعالك فقال له ويلك انت الملك
قيس ابن زهير الذي امرت قومك بقتل ابن الملك يكسوم وحملت قلوبنا من اجله
تزايد الهموم فقال الحجاج وما الذي تريد فقال الغاشم اريد يكلمني وعن طريق الحق
لا يحيد فقال له اعلم انه غايب وهو خلف عدو له طالب وانا المتخلف من بعده
وصاحب حكمه وعقده فقال له الغاشم اعلم اننا نحن عساكر الملك يكسوم وهو قد
جهزنا الى هذه الديار والرسوم وقد امرنا ان لا نبقي عليكم بل اننا ندوسكم لسنابك
الدواب وما نترك منكم من يمشي على وجه التراب ونحن الان قد اتينا وكسبتم فرحماكم

ودحمنا

ودعنا النسوان واخذتنا الشفقة عليكم وعلى الحرم والصبيان ولكن الصواب ان
تسلموا انفسكم الينا بالامان حتى نسير بكم الى ملك الزمان وسيد ملوك العربان والوسط
امركم واخذ لكم منه الزمام والامان بانه لا يوذيكم ولا يواخذكم بما كان ولا يقتل منكم انسان
فانه عليكم الان غضبان ومن جهته قتل ولده حيران ولهان ولا سيما بالامس قد كسر ثم
عساكره الاعيان بعدما ان قتلوا مقدمينه وجماعة كثيرة من الفرسان فهذا ما هو من فروسيتكم
كان ولا من كثرة جموعكم والفرسان ما غير ان الزمان قد انقلب وكان بكم غلطان قال فلما
سمع الحجاج كلامه وعرف مرامه قطع عليه برامه وعاد الى ملامه وقال له ويلك من يكون
انت يا اخس العرب واذل من ضرب في البيداء طنب واحقر من ركب قتب اننا نسلم نفوسنا
اليك ونصير اسارى بين يديك وسيدنا الملك قيس قد سار الى ملككم بعساكر
العرب الاجواد وفرسانها الانجاد هو ومن معه قادم عليه حتى ياخذ روحه من بين جنبيه
ويدمره ويقضي عليه ولابد ما ينزل به افته ويعمل على قطع شافته وياتي به اسير ذليل حقير
والحبل في رقبته ويسبي قومه وعشيرته ويمحق اهله وذريته قال فلما سمع الغاشم كلامه
عاد الى وراه وجمع اصحابه ورفقاه وقال لهم اياو يلكم اعلموا ان الملك قيس قد سار الى ملكنا
بالعساكر وحل في ساير بلاده فاغتنموا انتم الان الفرصة واقتلوا الحلة حتى يكون
لكم الاسم دون غيركم فقالوا له يا ملك كيف نصل اليهم وهذا الخندق قد صار لهم حصن حصين
ونخاطر في انفسنا ونصير في هذه الشرذمة مغلوبين ونرجع الى ملكنا ونحن نادمين فقال
لهم الغاشم المراد ان يملا كل واحد منكم مخلاة فرسه تراب ويرميها في الخندق من هذه
الرحاب وقد امتلا ولو كان بحر عباب ودوسوا عليه واعبروا اليهم وابذلوا سيوفكم فيهم
ففعلوا القوم كذلك وتجاردت الفرسان من العرب والسودان الى ذلك الذي قاله الغاشم
ابن المقدام وما جاء اخر النهار بالكرام حتى ردموا اكثر الخندق في السلام وارادوا ان يعبروه
وازدحموا الازدحام فعند ذلك استقبلتهم العبيد بالقسي والسهام وكانوا ستة الاف عبد
غضنفر وهم مثل الجراد المنتشر او الثلج المنحدر فاهلكوا منهم خلق كثير بالنشاب
وردوهم على وجه التراب وما تركوهم ان يصلوا الى الخندق ولا الى الباب ورجعوا ايضا

وملاوا المخالى وكبسوها باليدين وافرغوها بالخندق بعد ما انقسموا فرقتين
فمضت الفرقة الواحدة الى الخندق وذلك الباب والفرقة الاخرى ينقلون التراب
وكلهم قد لبسوا الدروع والزرد وبايديهم السيوف والعمد والحراب الطوال وتقدمت
الابطال تطلب القتال وقد وقف في وجوههم الامير الهطال ومن معه من الرجال والفرسان
الاقيال وعظم النزال وعملت بينهم النصال وتطاعنوا بالرماح الطوال وزحفت العرب
والسودان وقد ترجلوا واعتمدوا على الحراب والسهام دون السيوف والاشطان فوقفت
عن المجال خيول بني غطفان وهلكت جماعة من الفرسان وعبروا اصحاب الغاشم وقد ملاوا
الخندق بالتراب وداسوا عليه وصاروا مع بني عبس الانجاب ووضعوا السيوف في المشايخ
والشباب وترجلت باقية العساكر عن الدواب ونزلوا الى الخندق وطلعوا من ساير الاجناب
وصاروا بين الخيام والاطناب وصاروا الجميع في ارض واحدة ولم تقاتلهم من تعينهم على
المساعدة وتضاربوا بالخناجر في الخواصر والحواجب وتناهبوا بالحراب القلوب والترايب
واشتغل كل واحد بنفسه عن الصاحب ولطمت البنات الكواعب واعلنوا بالصياح من
كل جانب وفاضت الدموع السواكب على الخدود فيض السحايب وايقنوا بالسبي وعظمت
عليهم المصايب وظهرت كل بنت من خدرها وحارت في امرها وزاد خوفها من الانتهاك
ودعها ودقت الواهية الثكلا على صدرها قال الراوي يا ساده فبينما هم كذلك وقد
ايقنوا بالمهالك واذا هم بغبرة قد طلعت وصيحات قد ارتفعت والصراخ قد ملا
الارض ومنه قد تزعزعت وبعد ساعة من النهار انكشف ذلك الغبار وبان من تحته عشر
الاف فارس انجاب عوابس من بني عامر وبني كلاب الاشاوس يتقدمهم فارسهم الاوحد
وبطلهم الامجد عامر ابن الطفيل فارس الخيل وخايض الليل والى جانبه البطل الامجد
الذي ناره في الحروب لا تخمد ملاعب الاسنة غشم ابن مالك فارس المعارك وبطل المواقف
والدكادك قال فلما اشرفوا على تلك الاراضي والطلل راوا النهب في اطراف البيوت
لعيل والعبيد قد واقعهم الفشل ونزلت على بني غطفان طيور الاجل خوفا من الموت
المعجل قال لا دوابيك لم يكن لهم الا انهم كبوا روسهم في قرابيص سروجهم وحملوا على

القوم

القوم برماحهم وسيوفهم قال فبينما هم ايضا في القتال والارواح منهم فانيه
واذا وقد طلعت عليهم غبره ثانيه وعجاجه ناميه والبر قد ارتج من الاصوات والصرخات
المزعجات وانكشفت الغبره من بني هوازن وجشم وكان متقدم عليها الفارس المعلم
والبطل الذي هو في الحروب متقدم دريد ابن الصمه العالي العزيمه والهمه والي جانبه
البطل الجلاحل ايضا والليث المنازل خفاف ابن نديه الذي كان لعنتر زايد المحبه
وثالثهم القرن الكمي والفارس المسمى العباس ابن مرداس السلمي قال فلما راي الغاشم
الجهني العساكر والمعالم صاح في رجاله الاكارم فرجعت اليه وقد اجتمعت بعد ما كانت
تبددت وتفرقت في نهب اموال بني عبس وفي سبي حريمهم قد طمعت فعادت ورجعت
عن الخندق بعد ما كانت عبرت وانتشرت العساكر في البر والهضاب وملاوا بكثرتهم
الروابي والشعاب وعادت الرجال الذي كانت قد نزلت عن ظهور الدواب وفي
الحال ركبت ركاب وتبقا السودان في القتال مع بني غطفان الانجاب في اسند
ظعان وضرابا في رقابا دي الغاشم في عساكره والمقدمين وقال لهم كونوا على لقا هذه الاقوام
عازمين وعلى هلاكهم معولين قال وكانوا اصحاب دريد ستتالاف فارس
من كل مدرع ولابس قال الاصمعي يا ساده وكان السبب في مجي هذه العساكر
الي تلك الديار والرسوم كانت الكتب الذي انفذها عنتر الغشوم في صحبة النجابه
قبل مسيره الي ملك الحبشه يكسوم قال لان ما فيهم من وصل اليه كتاب عنتر في
تلك الساعه الا واجاب بالسمع والطاعه وركب بفرسانه واصحابه وعشايره وبني عمه
واقاربه بعد ما شاورهم في النجده الي حريم بني عبس الاقيال والمحاماه عنهم من الحرب والقتال
فاستصوبوا رايه واجابوه الي ذلك الحال وساروا حتى اشرفوا عليهم ووصلوا في وقت
الحاجه اليهم الا ان الغاشم التقاهم في عشرين الف فارس من العربان وبقيت السودات
تقاتل لبني غطفان وصدم بعسكره القادمين وسمع للسيوف على الخود طنين وكان له
في الجماجم رنين وصار للمجروحين انين ونادوا الجبان مساعد ولا معين واشتد العطش
على المقاتلين وقد تاسفوا على فراق البنات والبنين ونفذ الرمح في الدرع المكين ف

حامت الطيور على جيف المقتولين ونزل عليهم العذاب المبين ودام الحرب على ذلك الحال
وتعلقت ابواب الامال واشتد القتال وعظم النزال وعمل السيف الفصال وتقصفت
الرماح الطوال وتثلمت حدود النصال ووقع بالقوم الملال وتكدر ضو النهار من كثرة
الغبار وعميت اعين النظار ووقع بهم البوار وصبر الفارس المغوار وجرى الدم وفار
وقدح الصوان من حوافر الخيل النار وطارت الروس مثل ورق الاشجار هذا ودريد ابن
الصمة وخفاف ابن ندبة والعباس ابن مرداس وعامر ابن الطفيل وملاعب الاسنة
التطموا في قبايل اليمن وقد غمروهم بكثرتهم وابادوهم بنقمتهم فقاتلوا وصبروا وثبتوا وما قصروا
وسمعوا صياح بني عبس قد علا وصراخهم قد نمى وهم قد اجتهدوا ان يصلوا اليهم فما قدروا
واشرفوا على صحاب ذريبا من كثرة عساكر اليمن على الهلاك ووقع بهم الوبال وسوء الارتباك
هذا والغاشم ابن المقلم قد خاض الغبار الحالك وفتك في قبايل العرب بطعنه المتدارك
ايضا وعزمه الفاتك وكانت ايضا السودان الاوغاد قد دخلت الى غدير ذات الارصاد
ومقدمهم حفيظ في اوايلهم كانه طود من الاطواد وهو لا يمل من الجلاد ولا يفزع من السيوف
الحداد وقد فتك بالشجعان ودهك الفرسان وعمل السبي في النسوان والبنات والصبيان
قال فعند ذلك تنخى الهطال وحمل في بني غطفان وعاد لقوة عزمه وكشف السودان
وعلا الصياح الى الاعنان وطعن الهطال الفارس حذفه الى الخندق وضرب اخر بسيفه
فركبه بدماه مخلق وصاح وزعق واخاف على الابطال المشهوره ونثرهم من على
ظهور الخيل الموقوره وطعن في صدور الاقيال المذكوره ولم يزل الهطال يقطع الجماجم
والروس حتى كشف جانب الجيش وحير بفعاله الابطال الشوس وفعل فعلا تعجز عنه
جبابرة الابطال والشجعان الصناديد والاقيال قال فبينما هو على ذلك الحال
واذا قد اعترضه حفيظ مقدم السودان وكان في يده حربتان كانهما شعل النيران
فضرب بواحدة منهم صدر حصان الهطال سقاه كاس الخبال ووقع الهطال فمن
طابق المجال وهم حنظلة ان يدركه ويأسره او يهلكه واذا بالحجاج ابو الهطال قد
ادركه بضربة يقد الحديد وينهل البطل الصنديد وفي ساعة الحال مد منهم بسنته

على

على الملك الهمام قال فعند ذلك ضرب حفيظ بالحربه الثانيه بعد ذلك القتال الحجاج
ابو الهطال فشك فخذه في جانب الجواد واقلبه في مقام الطراد فارتفع صياح السودان
وداروا بهولاى من كل جانب ومكان وارادوا ان يشكوهم بروس الاشطان فراى هيج ابن
حازم الى ذلك ونظر الى اصحابه وقد اشرفوا على المهالك فطلب المجال وخاض واجاد
القتال وفي دون ساعه قتل عشرة ابطال وخلص الحجاج والهطال بعدما كانوا
مجلدين في طابق المجال وقد ادركهم ايضا اسيد ابن ماجد والليث المجالد وحمل على
السودان فقتل جماعه من الفرسان وقد قتل مايه وخمسين من بني غطفان وجرح
الحجاج في ثلاثة مواضع وبني عمه تقاتل عنه وتمانع وما زالوا على مثل ذلك المرام
حتى عادت السودان اولاد حام وارمت بني غطفان الى المضارب والخيام وبعدها
امسى عليهم المسا وباتوا وهم بين لعل وعسى وركب كل فارس نبيل يحرس طايفته في
الليل الطويل قال الراوي هذا ما جرى لهولاى من اول القتال الى الاخر واما ما كان من
عساكر اليمن وتلك العشاير قال فانها لم تزل في قتال بني هوازن وبني عامر حتى امسى المسا
واقبل الليل العاكر وهم في غايت الويل من الضرب بالسيوف البواتر ولولا حماة القبايل
والفرسان الاصايل وهم الذي وصفنا اسماهم في اول الكلام من كل فارس همام وبطل
ضرغام والا كانت القبايل انهزمت وقد ولت وما صبرت لانه قد هلك اكثرها من كثرة العدد
وترايد المدد وقد قل منهم الصبر والجلد فلما اطبق الظلام واعتكر الليل اجتمعوا في
امر المشوره فرسان الخيل فقال مالك ابن الاسنه لدريد الفارس الكرار ~~فقلت يا ابا النظر~~
والله يا ابا النظر ما كان يجينا في ايدي هذه الاقطار لاننا قد اشرفنا على الهلاك والبوار
وارمينا ارواحنا الى بحر زخار وقد اتانا شي ما كان لنا في حساب ولا افكار وما قلنا
الا اننا ندرك بني عبس في اراضيهم وما علمنا انهم قد تحالفوا علينا ان يحمي حريمهم ويرد عنهم
غريمهم فقال دريد يا بني عمي الابطال الساعه نحن قد الزمنا ارواحنا بالقتال وركوب
الاخطار وصارت ايضا الهزيمه علينا عار وذل وشنار ولاسيما ان يقال عنا
ان ابطال الحجاز انهزموا من هذا الجيش الجرار وما لبني عبس في هذا الامر ذنب ولا سبب

واما نحن فقد اشرفنا على العطب ولكن فالمراد انكم تقاتلوا واصبروا على الهول والحرب
واذكروا كم حمى عنتر عليكم وحرمنا من كرم وصان اموالنا واموالكم من هرج وانا اعلم ان
الملك قيس وعنتر قد خالفوهم في الطريق ولولا وصولنا الى ديارهم كانوا قد عدموا السعادة
والتوفيق ولم يجدوا لهم فرج من هذا الضيق وهذه عساكر اليمن ولو كانت عساكر اليمن
ولو كانت كثيرة العالم فاقوتها الاهنا الظالم الذي يقال له الغاشم وهو صاحب الامر
فيهم والمستشار لاني رايته اليوم في الحرب يذهل النظار ويدهش كل جبار ولا بد
لي في غداة غد من برازه وابلي بالبلاء عزازه وما بيننا وبينهم الا هلاك هذا الشيطان
وقد نزل بهم الذل والهوان ولا يعود يقيم منهم في هذه الديار انسان قال هذا جرى
لهولاي العربان واما مقدم السودان فانه انفذ الى الغاشم الذي هو مقدم على جميع الفرسان
يقول له اعلم ايها الملك انني اشرفت على سبي الحريم الكبير منهم والصغير وقد اهلكت
منهم عالم كثير وابدت منهم حماتهم ورجالهم وجماعه جيدة من ابطالهم ولولا الليل
والظلام ما ابقيت منهم شيخ ولا غلام بل اني كنت اهلكت الجميع وصنعت بهم ابشع صنيع
وكنت قد اصبحت معاونا لك على من هو بين يديك من هولاي المجانين الذين هم على
قلتهم يريدون ان يكونوا لنا مقاتلين قال فعند ذلك انفذ اليه الغاشم يقول له انت
يكفيك ما عندك ولا انا محتاج الى نصرتك ولا متكل على معونتك لاني انا الذي قد اشرفت
على كسر هولاي الاشرار وفي غداة غد اهجم عليهم واهجم في القفار ولا ابقي لهم اثار
في هذه الاراضي والديار لعدما اوخرهم الى الحرب انكس ابطالهم واهلك منهم فرسانهم
واقتل اقيالهم قال الراوي وباتت الاربع طوايف ما فيهم الا من يحرس نفسه من خوف الكبسه
وما زالوا كذلك على هذا الرواح حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وتبادرت عساكر
الغاشم وعساكر بني عامر وبني جشم وهوازن الاوقاح يطلبون الحرب والكفاح قال
وكان اول من برز الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين رجل يقال له عامر ابن السمرمل
وهو من بني عامر من الابطال الصناديد فطلب البراز وسال الانجاز فبرز اليه من عساكر
اليمن فارس وكان من ابطال بني معن القناعس وهو في الحديد غاطس فطعنه عامر

ابن

ابن الشريد قتله وعلى وجه الارض جندله فبرز اليه ثاني فقتله وثالث فارداه ورابع
فاورده قناه قال فلما نظر الغاشم ابن المقتلم الى هذه المصايب والاحكام صار الضيا
في عينيه ظلام وقال يا بني الاعمام اذا نحن طاولناهم ادى في البراز طال الشرح وعسى الانجاز
قال ثم انه قفز الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين وكان عليه صدريه زرد كثيرة
العدد لا يقطع فيها الصارم المهند متقلد بصفيحه هنديه وفي يده قناه خطيه وتحت
فخذه اربع حوافر من الفولاد حبشيه ويحته جواد من الخيل العربيه تسبق الارياح الغربيه
و البروق النجديه واطبق على عامر ابن الشريد وهو مثل البرج المشيد وفي يده لت
من الحديد وكان ايضا عامر من الابطال الصناديد فلم يحول مع الغاشم اكثر من ساعه
حتى انقض عليه وصار بين يديه ولم يحك الرمح من يده واختطفه من بحر سرجه خطفة
الاسد المناع وطرحه الى وراه اكثر من عشرين ذراع فخرج اليه خفاف ابن ندبه وهو
على جواد خفيف الوثبه حسن الاطراف مليح الانعطاف اسرع من البرق اذا طاف
قال الراوي وتقدم خفاف وهو على حملته وكان غايص في عدته غارق في لامته
فانقض عليه الغاشم بحملته وهاجمه بقوته وطعنه في صدره فصلصل الرمح في زرده
ولم تعمل فيه شي لكن خاف خفاف ان يثني عليه بقتله وقد اندهش خفاف وتخبل
وثنى عليه الغاشم بطعنه اخرى وطلب بها حتفه فدخل السنان في كتفه فجرحه جرح
فاخذه الالم كاد ان يورده العدم فعاد وقد اوهنه ذلك الجرح وصار منه في الم ولما
خرج اليه العباس ابن مرداس السلمي وهو غايص في الحديد والزرد النضيد ومن تحته
جواد ينقض كالمقباس يسبق عدد الانفاس وبيده سيف كانه السراج الوهاج القطع
الزرد والادراع ويبري الهام ويقد الاجسام ويقطع الاوصال ويبيد الرجال قال
الناقل فجال الاثنين ساعه من النهار وقد علي عليهما الغبار وضربه العباس ضربه
بسيفه البتار فوقع الفولاد على البيضه التي على راسه واذا بالحسام قد انكسر
وطار فاجابه الغاشم على ضربته بضربه على قمته فالتقاها العباس على كوبح درقته فقطعها
ونزل السيف في راسه كادان يحل انفاسه وعاد العباس منهزما وعاد الغاشم على

قبايل بنى هوازن مصمما فنتح الميمنه وقتل منها فارسين وقد اندهشت لمن الطايفتين

قال فهم دريد ان يبرز اليه فتعلقت به اكابر قومه من فزعهم عليه قال فلم يلتفت الى كلامهم وقال للاعب الاسنة يا غشم ها انا خارج اليه وآخذ روحه من بين جنبيه واذا انا سرت وقتلت بين يديه فلا يخرج منكم احد بعدى اليه لانكم لا تقدروا عليه ثم ان دريد الهمام حمل على الغاشم ابن المقاتم وهو ينشد هذا الكلام

ايا غاشما بل انت من نسل غاشم ، ستلقى حياض الموت من حد صارمى ،
فدونك حربى وانظر اليوم ضيغما ، فعاملا مكتوبة فى الملاحم ،
سارديك فوق الارض تلقى مجندلا ، تجول عليك الصافنات الصلادم ،
وجسمك يبقى فى الفلاة تنوشه ، من الجو عقبان النسور القشاعم ،
لانى كشاف الكروب اذا بدت ، خيول الاعادى كلها والشكايم ،
انا قابض الارواح فى كل معرك ، ادير رحاء الحرب بين العوالم ،
وكم سرت فى البيداء والليل حالك ، وطردت هامات الرجال الاكارم ،

قال الراوى ياساده فلما سمع الغاشم شعر دريد ابن الصمت وما قد قاله اجابه لعدما نظر الى اقباله ونلقاه بين تلك الجيوش والابطال وقد زاد به الاشتعال وعظم به البلبال واوسع فى المجال وقد شرع صدره الى القتال وانشد وجعل يقول بعد الصلوة على الرسول

الا ايها المغرور بين العوالم ، ستعلم من يجلى غبار العظايم ،
وتبصرمنى فى الحروب غضنفرا ، اذا الحرب يوما اقعدت كل قايم ،
وفى اليوم تلقانى وتعرف همتى ، ويفزع منى كل ليث مقاوم ،
فدونك حربى يا لئيم فاننى ، اذا اختلفت زرق الرماح اللهادم ،
ابيد الابطال الوغا عز قاصر ، وانسفها نسفا بحد الصوارم ،
انا البطل الكرار فى حومة الوغا ، اذا عثرت خيل الورى بالجماجم ،
اتطلب ان تنجو وسيفى محكم ، بكفى ومالى فى الوغا من مقاوم ،
ساريك تحت النقع تعبر جاثما ، وانحف يكسوما بكل الغنايم ،

انا

انا ليث قحطان الذي فخرهم علا … على الفلك العالي وظهر الغمايم
قال الراوي يا ساده ثم تجاولا تجاول الاسود وقدحت حوافر خيلهم النار من الجلمود
وقد تقاربا بالحوادين وتضاربا بالصارمين الى ان كلت السواعدين وخدرت الزندين
قال وكان للغاشم اخ يقال له المقتلم وكان له في الحروب مقام فاشتغل قلبه لما نظر
الى قتال اخيه مع دريد فصاح في عسكره وذويه تجردوا في ايديهم السيوف وبذلوها
لاجل الحتوف فنظر ملاعب الاسنه الى ذلك فخاف على الشيخ دريد من المهالك فصاح
في الابطال وحمل كذلك عامر ابن الطفيل فعل وتبعهم كل قيل وبطل ومكنوا السيوف
من القلل ونهبت الارواح باطراف الاسل ووقع بالجبان الملل وضرب بالشجاع في ذلك
اليوم المثل وخاب الرجا والامل وتمكنت السيوف من الرجال فلا تسل ووقع بالناس
الفشل وحمي كل شجاع وبطل قال الراوي فعند ذلك انطلقت الرجال الابطال
وكان السابق الى دريد والغاشم قبايل اليمن فداروا بدريد فارس الزمن وقد كان
تعب من القتال وارتهن ونزلت عليه دواير القضا والمحن وصار يطلب الخروج من الميدان
لاجل الراحه من الحمحمه والجولان فحمل بين يديه سد كانه من الحديد من كثرة السودان
وعساكر الحبشان وطوايف العربان وما زال دريد يرمي الابطال عن السروج وهو في
دخول وخروج حتى دار به خمسة الاف فارس كانهم الاسود العوابس فبقي من الحياه
ايس ودعس بسيفه في الفرسان وما زال دريد على ذلك الشان حتى طعن من تحته
الحصان فبقي دريد راجل بعد ان وقع وهو يدافع عن نفسه ويمنع والحسام في كفه يلمع
وهو يصيح ولا يسمع قال فبينما هم كذلك واذا بالصياح قد علا من السودان
وارتفع وقد ابادوا من بني غطفان كل بطل صميدع وانكسر جيشهم ولم يرجع وظلت
عيون النسا تدمع والقلوب من كثرة الخوف تقطع وقد ايقنوا بالهلاك الاشنع
هذا والفرسان من بني غطفان الى الخندق تقوم وتقع والقتل فيهم قد وقع قال
الناقل فبينما هم على هذا الحال الاشنع واذا هم بغبار قد طلع وتزوبع وعجاج قد
ارتفع وبان من تحته خمس مايه فارس صميدع يقدمهم فارس ادرع بالحديد مدرع وهو

الجواده قد دفع ولسنان رمحه قد شرع ونادى وقال يا لعبس الاجواد الحرب والمعاشر ابطال الجلاد فانا الضارب بالسيوف الحداد انا الطاعن بالرماح المداد انا احب بطن الوادي انا معلم الفرسان الحرب والطراد انا حاميكم الامير عنتر ابن شداد ثم انه هدر وزمجر واطلق عنان الابجر وشرع سنانه الاسمر وتبعه تلك الحالة المبدد حمل بعد ذلك الناس من خلف ظهور الاعدا فانطبق على الحبشه والسودان وحمل من وراه ميسرع مثل الاسد الغضبان وقد قل الموت عندهم وهان قال الراوي لهذا الكلام يا اعيان وكان السبب في مجي عنتر الى هذا المكان سبب عجيب وحديث وطرب غريب وذلك انه لما سار عنتر مع الملك قيس الى حصن العقاب يطلبوا خلاص الاسارى مما هم فيه من الاسر والعذاب فلما قربوا منه انفذوا شيبوب حتى انه ياتيهم بالاخبار ثم انهم نزلوا قريبا من الحصن في تلك القفار وباتوا الليلهم لينظروا ما يكون لهم من الاحوال وقد عزموا انهم في غداة غد على الحرب والقتال قال فراى الملك قيس في منامه وهو في مقامه انهم في بر اقفر ومعه اغبر وكان قد احدق حول عربهم كلاب سود وذياب غبر في قدد الفهود وهم قد هبوهم نهبا فحشوهم قوة وغضبا وكان الكلاب طبعت عليهم من جانب الخيام وقد صدتهم من بين الروابي والاكام وصارت تخرق ما عليهم من الثياب وتمزق السرادقات وتقطع الاطناب وتاكل القوم اكلا وتنهل دماهم نهلا وكان نار قد وقعت في وسط الخندق وهي كانها خرجت من زناد فطار منها شرار في غديد ذات الارصاد واحرقت الحريم والاولاد قال فعند ذلك انتبه الملك قيس فزعا بالرعب فالصخب فقص ما راه على من حضر عنده من سادات العرب فقالوا يا ملك وحق الرب القديم الاموسى وابراهيم ما عرفنا الا قد دهيوا بداهيه من دواهي العرب او فقد اعترام سيا من النصب فقال الملك قيس انا قلبي يحدثني بالرجعه لاهالينا والاصحاب لنعيد هذه الرويا والارتياب فقال له عنتر يا ملك هذا راي ما هو راي صواب ولكن انا اعود اليهم وابصر ما حالهم واعتراهم وسيروا انتم ومعكم ولدي الغضبان وهو يقوم مقامي في الحروب ومعه اخوه غضوب والعود انا في خمسمايه فارس في كل بطل من امثال ابن العبس فان

رايت

رايت مقومنا فرسك خلصناهم وابدنا اعداهم وان كان الامر بخلاف ذلك والاعقل
الكريم ونورد اعداكم المهالك فقالت فرسان العرب والملك قيس يا ابو الفوارس
العيار واسد الاقطار الدوله ان ترسل لنا اخوك شيبوب يكشف لنا هذه الاخبار
فان عاد الينا في هذا المقدار افعل انت كلما تختار قال فعند ذلك ادعى عنتر
باخيه شيبوب وامر بالمسير وسرعة الجان والتشمير فاجابه واداطلق من تلك
الساعه وغاب ايام قلايل ورجع فقال له وتلك ما وراك فقال له يا اخي اعلم ان
الملك يكسوم قد ارسل اليكم الغاشم ابن المقدام في عشرين الف من العربان وخمسه
الاف من الحبشان وطايفه من السودان وقد خالفوكم في الطريق وعدموا اهلنا
السعاده والتوفيق فقال الملك قيس واسد يا بني الاعمام الان قد صح المنام وما بقا
في الامر الا عودتي والسلام قال ثم ان عنتر تجهز واخذ ولده ميسره معه وهو طالب
الى الحله وفي صحبته خمسمايه فارس اسود قناعس ولم يزل سايرا الى ما عزم عليه حتى
وصل الى القوم وهم في جهد جهيد ونظر الى السودان وقد ملكت اكثر البيوت وقتلت
جماعه من العبيد وقد تجمع المجانح والرجال ايضا ولده الهطال وذلت لهم
الاجمال وقد قتل جماعه من الرجال وقد ابقت بالسبي وذهبت الاموال والنوق والجمال
وما بقي من يرادد من بني عبس غير خمسين فعند ذلك حمل عنتر في الخمسمايه فارس
الذي معه وملك على السودان باب الخندق وولده ميسره يتبعه وزعق فيهم زعقه ما
الغيظ والحنق فاخذهم الفزع والقلق وصار يضرب فيهم هو وولده ضرب منكر
وعروه واصحابه قد حملوا واندعروا وقد طعنوا فيهم طعنا كانه سقر لا يبقي ولا يذر
فعاشت عند ذلك ارواح بني غطفان لعدما ذاقوا الذل والهوان قال ثم ان
السودان عادت من بين الخيام والاطناب وقد تزاعقت عليهم العبيد الانجاب
وادرمتهم بالحجاره والنشاب فعادت السودان على الاعقاب وهزت بايديها
الحراب واستقبلت عنتر بقلوب صلاب ورشقتهم بالحشوت خوفا على نفوسهم من
الذهاب هذا وحفيظ ابن عاطف في اوايلهم كانه العقاب وهو يحرضهم على